مجلد ٧ — عدد ١٠ شوال ١٣٦٦ هـ



فهرس العدد

المطبعة العربية — بمكة

هو الشافي

علم الانسان مالم يعلم

هو الشافي

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم ــ تصدر بمكة المكرمة

قيمة اشتراكها السنوى ٨ ريالات

قريباً يصدر عددها الممتاز ولا يرسل الالمن سدد الاشتراك وسيصدر بالالوان حافلا باهم نتاج قرائح الشخصيات البارزة وكبار الادباء .

السنة السابعة — المنهل — شوال ١٣٦٦هـ
الجزء العاشر — أغسطس ١٩٤٧م
المجلد السابع

بمناسبة اختتام العام الدراسي

من مظاهر نهضة التعليم بالمملكة

يشعر المتتبعون لحركة التعليم في هذه البلاد بروح انبعاثية تسودها ويعود سر هذه الروح الى أمور جوهرية ، في طليعتها يقظة الوعي القومي في البلاد بالنسبة لما مضى ، وعناية أولى الأمر بترقية مستوى التعليم ، ثم هذا النشاط الطموح المتدفق من تفكير سعادة مدير المعارف العام فضيلة الأستاذ الشيخ محمد بن مانع ، الى تحفزه المحمود في نقل التعليم من السطحية الى التعميق والتنسيق ، وفيما يلي نجمل للقراء بعض مظاهر هذه الحركة التقدمية التى بدأت تسري في حياتنا العلمية اليوم ، تسجيلا لحدث جديد سعيد ، وحفزاً للهمم :

فأولا : في مدارس الحجاز ـ إن الأختبارات العمومية التى اجريت في جميع مدارس التعليم به الابتدائية والثانوية وللجماعات المبتعثة الى مصر في هذا العام دلت على تقدم التعليم خطوة الى الامام ، فقد كان مقياس النجاح فيها أغلبياً ، والحكم للغالب كما يقولون ، وقد أكمل الدراسة العالية بنجاح ثمانية طلاب من المبعوثين الى القطر المصري الشقيق ، ستة منهم داخليون ، واثنان خارجيان .

وثانياً : في مدارس نجد ـ يسير التعليم فيها سيرا تقدميا ، ومن مثل هذا التقدم « مدرسة عنيزة الابتدائية » .. كانت هذه المدرسة حتى مستهل هذا العام الدراسي المنقضي ذات خمسة فصول فقط ولم يشكل بها الفصل السادس الا في بحر السنة ، ولكنها مع ذلك أحرزت نجاحا طيبا ، فقد نجح من الفصل السادس بها جميع الطلبة الذين انتظموا فيه ما عدا واحدا منهم اكمالا فحسب

وثالثاً : في مدارس الأحساء والظهران ـ يستمر التقدم المحلي بدليل درجات النجاح التي تحصل عليها الطلاب في الامتحان العمومي الأخير .

أمهات كتب التفسير القديمة والحديثة

ما لها وعليها

لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد بهجة البيطار رئيس دار التوحيد السعودية

— ٥ —

٩ ـ تفسير البحر المحيط لأبي حيان النحوى الاندلسي المتوفى سنة ٧٤٥

إن أبا عبد الله محمد بن يوسف بن حيان الاندلسي الشهير بأبي حيان هو الذى نقل لنا فى تفسيره قول بعض العلماء فى تفسير الامام الرازى ، « فيه كل شيء إلا التفسير » وكأنه ارتضى هذا القول ، وقد قدمنا مافيه ، وهو الذى وصف تفسيره هو ، بأوصاف جامعة ، كتفسير مفردات الآية لفظة لفظة ، وبيان ما يحتاج اليه من اللغة والأحكام النحوية ، ثم الشروع فى تفسير الآيات

ورابعاً : هذه الكليات الأربع المزمع انشاؤها ، أنها ستكون ان شاء الله الأعمدة الأربع التى يشاد عليها صرح « الجامعة السعودية » المرتقبة لتتوج نهضة التعليم فى هذه البلاد ، والكليات الأربع هذه هى ـ ولاشك ـ حرِيَّة جيدة بالتعليم عندنا ، فستسد فراغا عظيما من هذه الناحية ، وستسمو بالتعليم من الثانوى إلى العالى ، وستكون « نقطة تحول » فى مجرى التعليم عندنا فيتوقل الذرى مما قريب باذن الله ، وتنتقل بدورها فيضان التعليم من الخارج إلى « الداخل » وحينئذ يتمتع طلابنا بقطف ثمار العلوم دانية لهم ومن حقول وطنهم وبين مسامع أهليهم وأبصارهم ، وذلك ابقى وانقى وارق . وبعد فهذه المظاهر الاربعة ، مضافاً اليها ما هو ملموس من نشاط المدارس الأهلية وقيامها بمهمتها فى الاحياء والانشاء ، مع ما سيضف إلى معاهد المعارف من مدارس فى المدن والدساكر والقرى والباديـة فى مطلع العام الدراسى المقبل الذى أصبح على الأبواب ـ كل ذلك جدير بأن يمثل لنا حياة علمية وعملية أجدى من ذى قبل ، فالعلم هو النور الكشاف الذى تضاء به مرافق الحياة فى جميع شكولها .

عبد القدوس الانصاري

الكريمة ذاكراً أسباب نزولها ، وناسخها ومنسوخها ، وارتباطها بما قبلها ، حاشداً فيها القراءات شاذها ومستعملها ، ذاكراً توجيه ذلك في علم العربية ، ناقلا أقاويل السلف والخلف في فهم معانيها ، متكلما على جليها وخفيها ، بحيث لا يغادر منها كلمة وان اشتهرت حتى يتكلم عليها ، مبدياً ما فيها من غوامض الاعراب ، ودقائق الآداب ، من معان و بيان ، ناقلا أقوال الفقهاء وغيرهم في الاحكام الشرعية ، مما فيه تعلق باللفظ القرآني ، مختتما الكلام في جملة من الآيات التي فسرها إفراداً وتركيباً بما ذكروا فيها من علم البيان والبديع ملخصا (ثم قال) ـ بعد ذلك الوصف الجامع ، الذي يقف عليه المطالع في مقدمة البحر ؛ ـ : ثم أتبع آخر الآيات بكلام منثور ، اشرح به مضمون تلك الآيات على ما اختار من تلك المعاني ، ملخصاً جملها في احسن تلخيص ، وقد ينجر معها ذكر معان لم تتقدم في التفسير ، وصار ذلك انموذجاً لمن يريد أن يسلك ذلك فيما بقي من سائر القرآن »

وأنت إذا رددت النظر على مواضع من تفسيره ، يظهر لك أنه رحمه الله لم يطبق هذا الوصف العام الذى أشرنا إلى بعضه في تفسيره ، بل غلب عليه تفسير المفردات والمركبات من جهة اللغة والقواعد العربية ، وايراد أقوال النحاة والمعربين في ذلك ، بحيث تختلف أقوالهم اختلافاً بينا ، وتتعدد آراؤهم تعدداً ظاهراً حتى يتيه السالك في مفاوز تلك الاقاويل ، ويضطرب في بحران ذلك المحيط الذى لا تقتحم لججه ، ولا تمتطى ثبجه. وقد تنبه المؤلف رحمه الله الى ذلك ، وأشار اليه في مقدمة تفسيره (النهر) الذى استقاه من (البحر) فقال :

ونكبت عن ذكر ما في البحر من أقوال اضطربت بها لججه ، واعراب متكلف تقاصرت عنه حججه ، وتفكيك أجزاء يخرج بها الكلام عن براعته ، ويتجرد من مفاخر بلاغته وفصاحته »

وهاك نبذة يسيرة من تفسير البحر ، تدلك على ما وصفه به مؤلفه في النهر ، من تفكك أجزائه ، وذهاب روائه ، قال في تفسير المتقين ، الذين يؤمنون « بالغيب » [الغيب : مصدر غاب يغيب اذا توارى ، وسمي المطمئن من الارض غيبا لذلك ، او فعيل من غاب فأصله غيب وخفف نحو لين في ليّن ،

والفارسى لا يري ذلك قياساً فى بنات الياء ، فلا يجيز فى لين التخفيف ، ويجيزه فى ذوات الواو ، نحو سيدوميت وغيرها قاسه فيها ، وابن مالك وافق أبا على فى ذوات الياء وخالف الفارسي فى ذوات الواو ، فزعم انه محفوظ لا مقيس ، وتقريرهذا فى علم التصريف] .

وأطال فى لفظ الصلاة ، وتفسيرها ، ومأخذها ، واشتقاقها، وتصريفها، مع أن موضوع التعريف والتصريف لمثل هذه المفردات التى لايدع منها شيئاً دون الكلام عليه بمثل مارأيت ، ـ هو علم اللغة والصرف ، ومثل هذا التفسير للمفردات والجمل الاعرابية ، وبيان الوجوه والاحتمالات النحوية والبيانية ، يبعد عن الهداية العظمى التى انزل القرآن لأجلها ، والتى عمل بها الرسول صلوات الله عليه وعلى آله ، فأنقذ هذه الأمة من جهلها ، وقد كانت لهم هذه الملكات اللسانية من قبل ، فصرفوها فى الهجاء ، وأشملوها بينهم فتنا عمياء ، هوجاء ، فما أغنت عنهم لغتهم شيئاً ، حتى نزل عليهم الوحى من السماء فأنقذهم مما كانوا فيه .

وقد جاء فى مقدمة تفسير المنار للسيد الامام مانصه :

التفسير قسمان (أحدها) جاف مبعد عن الله وكتابه ، وهو مايقصد به حل الألفاظ واعراب الجمل ، وبيان ماترمى اليه تلك العبارات والاشارات ، من النكت الفنية ، وهذا لاينبغى أن يسمى تفسيراً ، وانما هو ضرب من التمرين فى الفنون كالنحو والمعانى وغيرها (وثانيهما) وهو التفسير الذى قلنا انه يجب على الناس على أنه فرض كفاية ، هو الذي يستجمع تلك الشروط لأجل أن تستعمل لغايتها ، وهو ذهاب المفسر الى فهم المراد من القول ، وحكمة التشريع فى العقائد والاحكام ، على الوجه الذى يجذب الأرواح ، ويسوقها الى العمل والهداية المودعة فى الكلام ، ليتحقق فيه معنى قوله : «هدى ورحمة» ونحوها من الأوصاف ، فالمقصد الحقيقى وراء تلك الشروط والفنون ، وهو الاهتداء بالقرآن ، قال الاستاذ الامام)

وهذا هو الغرض الأول الذى ارمي اليه فى قراءة التفسير : أى درس التفسير الذى كان يلقيه فى الأزهر الشريف ، ويسمعه جمهور العلماء والطلاب وسائر الطبقات . وكان صاحب المنار يقتبس منه شذوره الذهبية ، فيضمها الى تفسيره ، رحمهما الله تعالى . (يتبع) محمد بهجت البيطار

بحث فريد فى بابه

تعريف بالكتب المؤلفة

عن الحرمين والطائف وجدة

للاستاذ الشيخ عبد الوهاب الدهلوى

— ٤ —

حرف الكاف

(كنز المطالب فى فضل البيت والحجر والشاذروان وما فى الزيارة الشريفة من المآرب) للشيخ حسن العدوى الحزاوى ألفه سنة ١٢٨٠ هـ وفيه تحقيق هل الحجر والشاذروان من البيت أم لا ؟ طبع بمصر .

(كشف اللثام عن مذاهب الأئمة الأربعة فى حكم لقطة المسجد الحرام) لشيخنا الشيخ حبيب الله الشنقيطى ألفه جوابا لرغبة الامام عبد العزيز آل سعود سنة ١٣٤٣ هـ

(كتاب مكة) لعمر بن شبة النميري المتوفى سنة ٢٦٢ هـ ينقل عنه الحافظ ابن حجر كثيرا .

(كتاب اسماء جبال تهامة ومكانها) رواية ابى سعيد السيرافى المتوفى سنة ٣٦٨ هـ باسناده الى عرام بن اصبع السلمى « كشف الظنون »

(كتاب ذرع الكعبة) لا نعلم مؤلفه « كشف الظنون » .

(كتاب يتعلق بمنى) ذكر فيه الآثار الواقعة بمنى واخبارها وكل ما يتعلق بها ، لقاضى مكة وشيخ الائمة والخطباء بالمسجد الحرام الشيخ عبد الله ميرداد الهندى ثم المكى الشهيد بالطائف سنة ١٣٤٣ هـ .

(كتاب مكة والحرم) لأبى عبيدة المتوفى سنة ٢٠٩ هـ عن الفهرست

(كتاب قصة الكعبة) له .

(كتاب الحسن من قريش) له .

(كوكب الحج) لمحمد صادق بك المصرى طبع فى القاهرة بمطبعة بولاق سنة ١٣٠٣ هـ فى ٧٣ صحيفة .

حرف الميم

(مختصر اثارة الترغيب والتشويق الى المساجد الثلاثة والبيت العتيق) تأليف محمد بن احمد الوملكاني ـ مطبوع في أوربا . والأصل للخوارزمي وقد تقدم ذكره .

(محرك سواكن الغرام الى حج بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام) للشيخ مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي جمع فيه أحاديث فضائل الحج والعمرة والحرمين الشريفين والتزم التخريج ـ موجود بالمكتبة الفيضية وعدة صفحاته خمسون .

(مثير شوق الأنام الى حج بيت الله الحرام) للمؤرخ الشيخ محمد بن علان الصديقي المكي المتوفى سنة ١٠٥٧ هـ جمع فيه الفضائل والتزم التخريج وتوضيح معنى الحديث وحل مشكلاته ورتبه على ثمانية ابواب ـ موجود بمكة في الفيضية وغيرها .

(مثير الغرام الساكن الى اشرف الاماكن) للعلامة ابي الفرج ابن الجوزي ينقل عنه المحب الطبري في « القرى » كثيرا .

(مهيج الغرام الى البلد الحرام) للشيخ مجد الدين الفيروز آبادي مؤلف القاموس المتوفى سنة ٨١٧ هـ .

(مناظرة الحرمين ومفاضلة المحلين) لنور الدين علي بن يوسف الزرندي الانصاري

(مختصر حسن الصفا والابتهاج في ذكر من ولي امارة الحجاج) للشيخ احمد الحضراوي المكي المتوفى سنة ١٣٢٦ هـ ذكر فيه امراء الحج من سنة ٨ هـ الى سنة ١٣٢٥ هـ موجود بمكة في الفيضية وذيله ابرهيم باشا رفعة الى سنة ١٣٣٦ هـ .

(منائح الكرم باخبار مكة وولاة الحرم) للشيخ علي السنجاري المكي المتوفى سنة ١١٢٥ هـ مرتب على السنين من قديم الزمان وهو كتاب مهم ومفيد جداً موجود بمكة في الفيضية والماجدية وغيرها .

(موائد الفضل والكرم ، الجامعة لتراجم أهل الحرم) وهو ذيل للعقد الثمين .. تأليف شيخنا الشيخ عبد الستار الصديقي الهندي المكي .

(مآثر الحرمين) للسيد احمد زيني دحلان سنة ١٣٠٤ هـ . ذكره شيخنا ابو الفيض فى « فيض الملك المتعال » نقلا عن السيد بكرى شطا » .

(مختصر تاريخ مكة للازرقى) تأليف يحيي بن محمد الكرمانى انتخبه سنة ٨٢١ هـ بمصر ، موجود فى اوربا ذكره ناشر تاريخ الازرقي فى مقدمة النشر

(معجم البلدان العربية ـ قسم الحجاز ونجد وملحقاتها) تأليف رشدى الصالح ملحس ، مدير جريدة أم القرى سابقا ومدير الشعبة السياسية بديوان جلالة الملك عبد العزيز آل سعود حالا (مطبوع بمطبعة أم القرى بمكة) وهو جزء صغير .

(مقاطع الحجاز) للسيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ « ذكره فى عقود الجوهر »

(مقاصد الحجاز) للسيوطى .

(مشعل المحمل) تأليف محمد صادق بك المصرى ، طبع فى القاهرة مع صور واشكال وخريطه .

(المياه والمعادن) ـ تقارير المستر تونشل المهندس الاميركانى عن المياه والمعادن بالحجاز سنة ١٣٤٩ هـ .

حرف النون

(نيل المرام فى فضل البيت الحرام) للشيخ محمد بن ظافر الكندى ـ موجود فى حيدر أباد دكن بالمكتبة الآصفية فى علم الحديث .

(نهج الدمائة عما ورد فى فضائل المساجد الثلاثة) لتقى الدين محمد بن محمد بن فهد المكي المتوفى سنه ٨٧١ هـ .

(نشر ألوية التشريف بالاعلام والتعريف بمن له ولاية عمارة ماسقط من البيت الشريف) للشيخ محمد بن علان الصديقى المكي المتوفى سنة ١٠٥٧ هـ .

(النبأ الأنبه فى بناء الكعبه) للحافظ ابن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢ هـ أنظر (كشف الظنون) .

(نزهة الكرام فى مدح طيبة والبيت الحرام) لأبى سعيد شعبان بن محمد القرشى الشافعي وهى قصيدة من البحر الكامل فى تسعين بيتا ، جامعة لفضائل الحرمين الشريفين « كشف الظنون » .

(نشر الآنفاس في فضائل وأخبار زمزم وسقاية العباس) للشيخ خليفه بن أبي الفرج الزمزمي البيضاوي ثم المكي الشافعي المقتول سنة ١٠٦٠ هـ موجود بمكة في بيت الرئيس في باب الزيادة ، وانما مكتوب عليه « نشر الآس » .

(نسب قريش وأخبارهم) لأبي عبد الله الزبير بن بكار المتوفى سنة ٢٥٢ هـ من آل عبدالله بن الزبير بن العوام رضى الله عنهما .. كان قاضي مكة . موجود بالقسطنطينية بمكتبة كوبريلي وباوروبا بمكتبة اكسفورد : (تاريخ آداب اللغة ج) ص ١٩٤ .

(نزهة الورى بأخبار أم القرى) للشيخ محب الدين محمد بن النجار البغدادي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ .

(نتائج الفكر في أحوال الحجر) لايدمر بن عبد الله الجلدكي .

(نزهة ذوى الأحلام باخبار الأئمة والقضاة ببلد الله الحرام) للشيخ عز الدين عبد العزيز بن فهد ـ ذكره في نشر النور منقولا عن « الأرج المسكي »

(النفحات الأرجة في متملكات بيت أم المؤمنين خديجة) للشيخ محمد بن علي بن علان الصديقي : « ذكره في نشر النور والزهر » .

(نشر النور والزهر في تراجم علماء مكة من القرن العاشر الى القرن الرابع عشر) تأليف قاضي مكة وشيخ خطباء الحرم المكي الشيخ عبدالله أبو الخير مرداد الشهيد بالطائف سنة ١٣٤٣ هـ ـ موجود عند أبنائه .

(نهجة المنازل) تأليف الحاج محمد أديب . وهي في بيان محطات الحجاج طبع في استانبول سنة ١٢٣٢ هـ في (٢٦٥) صفحة .

حرف الهـــاء

(هادي ذوى الافهام الى تاريخ البلد الحرام) للعلامة الفاسي المتوفى سنة ٨٣٢ هـ قاضي مكة ومؤرخها الشهير وهو مختصر كتابه « تحصيل المرام »

حرف الواو

(الوقائع المكية) لانعلم مؤلفه : ينقل عنه السنجاري في « منائح الكرم »

(الوصل والمنى في فضل منى) للفيروز آبادي .

حرف اليـــــاء

(اليد الأجود فى استلام الحجر الاسود) لا نعلم مؤلفه ذكره فى كشف الظنون

الكتب التركية

[مرآة الحرمين] للعلامة ايوب صبرى باشا ، فى ثلاثة مجلدات ضخام . الأول فى أحوال مكة المكرمة وسماه (مرآة مكة) . الفه سنة ١٢٩٩ هـ . والثانى فى أحوال المدينة المنورة وسماه (مرآة المدينة) الفه سنة ١٣٠٠ والثالث فى أحوال جزيرة العرب وسماه (مرآة الجزيرة) وهذا الكتاب من أحسن التآليف المتعلقة بالحرمين الشريفين فانه جمع فأوعى الا أنه ينقصه التاريخ السياسى عن أحوال أمراء مكة فانه لم يذكرهم أصلا ولعل ذلك كان خوفا من السلطان عبد الحميد الثانى .. طبع بالاستانة على ورق صقيل بالخرائط والرسوم أجمل طبع. وعدد صفحاته نحو ثلاثة الآف صفحة .

[ترجمة الاعلام للقطب المكى] ترجمة الى التركية عبدالباقى الشاعر التركى الشهير المتوفى سنة ١٠٠٨ هـ : (كشف الظنون) .

[ترجمة تحفة الانام فى مآثر البلد الحرام] ترجمه الشيخ عبدالقادر الكردى المكى المطوف . والاصل للسيد عبد الله الزواوى رحمه الله وقد طبعت الترجمة مع الاصل فى مكة .

[سالنامه حجاز] هو تقويم رسمى لولاية الحجاز ، صدرت السالنامه فى سنة ١٣٠١ هـ ثم فى سنة ١٣٠٣ هـ ثم فى سنة ١٣٠٥هـ ثم فى سنة ١٣٠٧هـ ثم فى سنة ١٣٠٩ هـ وبها فوائد جليلة .

الكتب الفارسية

[حالات الحرمين] تأليف المولوى رفيع الدين خان المراد آبادى . كان موجودا بمكتبة النواب السيد صديق حسن خان .

[بره آورو] تأليف نواب مصطفى خان شيفته الدهلوى حج فى سنة ١٢٥٥ هـ وذكر فيه وقائع عجيبة حدثت فى سفره وترجم لافاضل الحرمين الموجودين فى ذلك الوقت .

[تحفة الحرمين] للشاعر محي لارى . وهي منظومة أهداها للسلطان مظفر بن محمود شاه فأنعم عليه السلطان بمائة الف سكندري .

[تحفة الحرمين] لمولانا الجامى «وهى منظومة ذكر فيها فضائل الحرمين وذكر مواضعها المباركة ».

[أنيس الحجاج] تأليف معين بن ولى القزوينى وهو من علماء الهند ومن رجال بلاط الاميرة زين النساء بنت عالمكير، سافر من الهند الى الحرمين الشريفين باذن من هذه الاميرة وهو الذى ترجم بامرها الى الفارسية تفسير الرازى وسماه زين التفاسير .وقد حج معين الدين هذا وزار سنة ١٠٨٦هـ.وكتب هذه الرحلة وفيها رسوم وتصاوير خطية لبلدة سورت والخاوجدة وأمير مكة .

الكتب الهندية

[تاريخ الحرمين الشريفين] تأليف مولوى عبدالسلام الندوى، بالخرائط والرسوم وهو ترجمة « الرحلة الحجازية » باختصار وبعض زيادات .

(تاريخ مكة معظمة) رسالة صغيرة وهى ترجمة (زبدة التواريخ) المتقدم ذكرها اهداها مؤلفها الحاج قمرالدين حسين خان لآخر ملوك الهند أبى المظفر سراج الدين بهادرشاه،طبعها أولا وثانيا بعدما نقحها وأصلح عباراتها وجعلها مطابقة للغة الأردية الفصيحة الحاضرة ، المولوى احمد حسن صاحب الدهلوى مؤلف أحسن التفاسير وغيرها .

(تاريخ بيت الله شريف) تأليف نشاط الأمر تسرى وهى رسالة صغيرة صفحاتها ٦٠ ذكر فيها ما يتعلق بالكعبة والمسجد المكى باختصار مفيد جداً وقد طبعت بالهند أحسن طبع .

(مرج البحرين فى فضائل الحرمين) تأليف المولوى عبد الغفار مفتى صدر نظامت ممالك كواليار بالهند جمع فيه المناسك والفضائل والاخبار مطبوعة سنة ١٨٧١ م .

الكتب المؤلفة عن المدينة المنورة

(الانارة فى الزيارة) للحافظ ابن حجر العسقلانى : « كشف الظنون »

(التعريف بما انست الهجرة من معالم دار الهجرة) لابن خلف جمال المطرى المدنى المتوفى سنة ٧٤١ هـ موجود بمكتبة الحرم بمكة وبالميمنية وبمكتبة عارف حكمة بالمدينة . وفى دار الكتب المصرية بمصر وصفحاته ١١٤

(آثار المدينة المنورة) تأليف الاستاذ عبد القدوس الانصارى مطبوع بدمشق الشام وفيه آثارا كتشفها، وهو محلى برسوم أهم آثار المدينة. وقد ترجم الى اللغة الفرنسية و نقل عنه معظم المؤرخين الحديثين فى بحوثهم عن آثار المدينة

(اقتفاء الوفا باخبار دار المصطفى) للسيد صالح السمهودى موجود بالاستانة .

(بهجة الاسرار فى تاريخ دار هجرة النبى المختار) للامام المرجانى موجود فى مكة بالفيضية وفيه نقص ، وبالاستانة .

(تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة) لزين الدين العثمانى المراغى المدنى المتوفى سنة ٨١٦ هـ موجود فى المحمودية بالمدينة و بالميمنية فى مكة و بالمتحف البريطانى باوربا ومنه نسخة بخط المؤلف فى مكتبة « لى » — تاريخ آداب اللغة ج ٣ ص ٢٠٣

(تنزيل السكينة على قناديل المدينة) لتقى الدين على بن عبد الكافى السبكى المتوفى سنة ٧٢٦ هـ عن كشف الظنون .

(تاريخ المدينة) لأبى الحسن محمد بن الحسن بن زبالة المدنى المتوفى قبل المائتين : « الرسالة المستطرفة للكتانى »

(تاريخ المدينة) لابى عبدالله الزبير بن بكار (عن الرسالة المستطرفة للكتانى)

(تاريخ المدينة) لعمر بن شبة - كان موجوداً بالمدينة المنورة .

(التحفة اللطيفة فى وصف مسجد المدينة الشريفة) تأليف نصير الدين الرومى الحلبى المتوفى سنة ٩٤٨ هـ - موجود باوربا فى الاسكوريال : « تاريخ آداب اللغة ج ٣ ص ٣٢٢ »

(التحفة اللطيفة في اخبار المدينة الشريفة) للحافظ السخاوي ـ موجود بالمدينة في المحمودية وهو أكبر من وفاء الوفا .

(تاريخ المدينة) للسيد جعفر هاشم المدني المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ موجود بالمدينة لدى أسرته : بيت هاشم .

(الجواهر الثمينة في محاسن المدينة) للسيد محمد كبريت المدني المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ موجود في الفيضية بمكة وبمكتبة عارف حكمة شيخ الاسلام بالمدينة وبالميمنية في ٩٨ صفحة .

(الجواهر الثمينة فيما يتعلق بالمدينة) للشيخ احمد القشاشي المدني موجود بالفيضية في مكة .

(الجوهر المنظم في زيارة قبر النبي المكرم) لابن حجر الهيتمي المكي . مطبوع

(حسن التوسل في زيارة أفضل الرسل) للفاكهي الفاكهاني المتأخر المتوفى في أواخر القرن العاشر واسمه عبد القادر بن احمد .

(خلاصة الوفاء) للشيخ نور الدين علي بن السمهودي المتوفى سنة ٩١١ هـ وهو مختصر كتابه « وفاء الوفاء » مطبوع بمصر .

(دليل السائرين) تأليف الشيخ حسن البسنوي المدني ، موجود بالمكتبة الفيضية وبمصر بالازهرية .

(الدرة الثمينة في أخبار المدينة) لمحب الدين محمد بن محمود النجار المتوفى سنة ٦٤٣ هـ مرتب على (١٨) باباً موجود بمكة في الفيضية وبالمدينة بالمحمودية

(ذروة الوفاء) للشيخ نور الدين علي بن السمهودي المتوفى سنة ٩١١ هـ مختصر كتابه : « خلاصة الوفاء » موجود في مكة بالفيضية .

(روضة الصفا في آداب زيارة المصطفى) لابن علان المكي المتوفى سنة ١٠٥٧ هـ

(زهر الربا في فضائل قبا) لابن علي المكي .

(شفاء السقام) للعلامة السبكي . مطبوع .

(الصارم المنكي) للحافظ عبد الهادي المقدسي الحنبلي ـ مطبوع .

(عروة التوثيق في النار والحريق) لقطب الدين أبي بكر محمد بن احمد المكي القسطلاني المتوفى سنة ٦٨٦ هـ صنفه في واقعة حريق المسجد النبوي .

(فضائل المدينة) لابن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ هـ .

(فضائل المدينة) لابن عساكر المتوفى سنة ٦٠٠ هـ

(فضائل المدينة) للجندى .

(فضائل تمر المدينة وترابها) لجمال الدين بن حمزة الحجار العمرى .

(كتاب الأوس والخزرج)لأبى عبيدة معمر بن المثنى البصرى المتوفى سنة ٢١١هـ .

(المحاسن اللطيفة فى معاهد المدينة الشريفة) لابن طولون المتوفى سنة ٩٥٣ هـ . ذكره فى عقود الجوهر فى تراجم من له خمسون تأليفاً فأكثر

(المغانم المطابة فى معالم طابة) للمجد الفيروز آبادى مؤلف القاموس توجد قطعة منه صغيرة فى الفيضية بمكة .

(نتيجة الفكر فى خبر مدينة سيد البشر) لمحمد بن عبد الله الخليفتى العباسى المدنى المتوفى سنة ١١٧١ هـ ــ موجود بمصر بدار الكتب المصرية فى مجموعة فن الفقه .

(نزهة الناظرين فى تاريخ مسجد سيد الأولين والآخرين) للسيد جعفر ابن اسماعيل البرزنجى المدنى ــ مطبوع ذكر فيه تعمير المسجد النبوى فى زمن السلطان عبد المجيد خان .

(نصر من الله وفتح قريب) للسيد محمد كبريت المدنى المتوفى سنة ١٠٧٠ فيه تراجم فضلاء المدينة ــ موجود بالمدينة فى مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة ، وقد طبع بعد ذلك بمصر .

(نفحات الرضا والقبول فى زيارة المدينة وسيدنا الرسول) لأحمد الحضراوى المكى المتوفى سنة ١٣٢٦ هـ ــ طبع بمكة ومصر .

(الوفاء باخبار دار المصطفى) لنور الدين على السمهودى المتوفى سنة ٩١١ احترق فى حياة مؤلفه بالحريق الذى حصل بالمسجد النبوى .

(وفاء الوفاء) لنور الدين المذكور آنفا اختصره من كتابه الكبير « الوفاء » . مطبوع بمصر

الكتب التركية

(مرآة المدينة) ـ وهو المجلد الثاني من مرآة الحرمين المذكور قبلا فى تواريخ مكة : مطبوع .

(ترجمة خلاصة تاريخ المدينة) لمحمد عاشق افندى ترجمة كتاب والده عمر افندي حافظ الرومي .

الكتب الفارسية

(خلاصة تاريخ المدينة) تأليف عمر حافظ افندى الرومى: «كشف الظنون»

(جذب القلوب الى ديار المحبوب) للشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى شارح المشكاة .

الكتب الهندية

(القول المرغوب ترجمة جذب القلوب الى ديار المحبوب) :مطبوع .

(تاريخ مدينة منورة) مؤلفه غيرمعلوم .

(تاريخ مدينة) لمحمد نصرت على . صفحاته عشر .

(تاريخ مدينة منورة) لمحمد عمر خان صفحاته اربع وعشرون .

(السكينة بأخبار المدينة) لمحمد صبغة الله المهاجر صفحاته ٢٧٢ .

الكتب المتعلقة بجدة

(السلاح والعدة فى تاريخ جدة) لعبد القادر بن احمد الشافعى الخطيب بجدة والمتوفى بها سنة ١٠١٠ هـ موجود بمكة فى الميمنية والفيضية [1] عدد صفحاته ثمان وعشرون صفحة .

(السلاح والعدة فى فضائل بندر جدة) لمحمد بن عبد العزيز بن فهد القرشي المتوفى سنة ٩٥٤هـ موجود فى برلين وفينا «تاريخ آداب اللغة ج ٣»

(الجواهر المعدة فى فضائل جدة) للشيخ احمد بن محمد الحضراوى المكي المتوفى سنة ١٣٢٦ هـ موجود فى مكة بالفيضية .

(١) المنهل : وبالمدينة فى مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة

(رسالة أدبية فى المفاضلة بين جدة والطائف) للحضراوى المذكور المتوفى سنة ١٣٢٦ هـ

الكتب المتعلقة بالطائف

(احاسن اللطائف في محاسن الطائف) لمجد الدين الفيروز آبادى «كشف الظنون»

(فصل الدرمن الخرزة فى فضل السلامة على الخبزة) وهما قريتان بالطائف للمذكور ايضاً : «كشف الظنون»

(اهداء اللطائف من أخبار الطائف) لحسن بن على العجيمى المتوفى سنة ١١٣١ هـ موجود فى مكة بالفيضية والميمنية ورقاته (٢٨)

(ذيل اهداء اللطائف) للشيخ عبد الستار الصديقى المكى الهندي رحمه الله موجود بالفيضية

(بهجة المهج فى بعض فضائل الطائف ووج) للشيخ احمد بن على العبدري ثم الميورقى المالكى الطائفى مسكنا والمتوفى فى آخر ذى الحجة سنة ٦٧٨ هـ

(تحفة اللطائف فى فضائل الحبر ابن عباس ووج والطائف) لمحمد بن عبد العزيز ابن فهد المتوفى سنة ٩٦٥ هـ موجود بمكة فى الفيضية والميمنية وعددا وراقه (٦٨) ورقة .

(تاريخ الطائف) للشيخ عبد الحفيظ القارى الطائفى الفه سنة ١٣٠٨ هـ موجود

(تاريخ الطائف) لقاضى الطائف الشيخ عبدالله كمال المتوفى سنة ١٣٤٠ هـ عدد صفحاته نحو ٣٢٠ كان موجوداً لدي مؤلفه ،وهو آخر وأحسن وأجمع تاريخ للطائف ،ولكنه على ما اخبرني ابنه بكر فقد فى واقعة الطائف سنة ١٣٤٣ هـ ومزق .

(زيارة الطائف) لمفتى الحرمين ابى عبد الله بن ابى الصيف اليمنى المتوفى سنة ٦٠٩ هـ .

[طيف الطائف فى فضل الطائف] لابن علان المكى المتوفى سنة ١٠٥٧ هـ موجود .

[عقود اللطائف فى محاسن الطائف] للشيخ عبد القادر بن أحمد بن على الفا كهى الفا كهانى المتوفى آخر القرن العاشر ،كان موجوداً بالطائف عند الشيخ عبد الله كمال فى احدى عشرة كراسة .

[اللطائف فى تاريخ الطائف] للشيخ أحمد بن محمد الحضراوى موجود بمكة فى الفيضية والماجدية .

[نشر اللطائف فى قطر الطائف] للشيخ نور الدين على بن محمد بن عراق الشامى موجود فى مكة بالفيضية والماجدية عدد صفحاته ٢٠ .

الرحلات المتعلقة بالحرمين الشريفين

(رحلة ابى محمد العبدرى البلنسى) رحل إلى مكة فبيت المقدس سنة ٦٨٨ھ موجود فى ليدن وباريس والاسكوريال .

(رحلة ابن جبير الاندلسى) مطبوعة بمصر .

(تاج المفرق بتحلية علماء المشرق) لابى البقاء البلوى المتوفى سنة ٧٤٠ھ وصف فيه افريقية والقدس ومكة واخذ شيئا عن ابن جبير موجود فى برلين وفاس وتونس وبمصر فى المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية .

(تحفة النظار فى غرائب الامصار) لابن بطوطة المتوفى سنة ٧٧٩ھ مطبوعة بمصر

(تذكار الحج) لعبد العزيز صبرى بك الفه سنة ١٣٤١ ھ وصف فيه رحلته إلى مكة ، وفصل موضوع رجوع المحمل المصرى والاختلاف الواقع اذ ذاك بين الحكومتين المصرية والهاشمية ـ مطبوع بمصر .

(دليل الحج) تأليف محمد صادق باشا المصري المهندس وصف فيه الحرمين وطريقهما وصفا مفيدا . مطبوع بمصر .

(رحلة الحجاز) لزين العابدين الصديقى البكرى مطبوع بمصر .

(الرحلة العياشية) لابى سالم العياشى المغربى المالكى المتوفى سنة ١٠٩٠ھ وصف بها رحلته إلى الحرمين طبعت بفاس فى مجلدين وتوجد بمكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة بالمدينة .

(الحقيقة والمجاز فى رحلة الشام ومصر والحجاز) للشيخ عبد الغنى النابلسى المتوفى سنة ١١٤٣ هـ مطبوع .

(رحلة إلى مكة) لمرتضى بن على بن علوان الموجود سنة ١١٢٠ هـ توجد فى برلين .

(الرحلة الناصرية) لأبى العباس ابن ناصر الدرعى ألفها سنة ١١٢٢ هـ وصف فيها رحلته من سجلماسة بالمغرب الأقصى إلى مكة عن طريق طرابلس فمصر ، مطبوع بفاس فى مجلدين .

(رحلة إلى الحجاز) للشيخ الزينى المتوفى سنة ١١٢٨ هـ طبعت بمصر .

[رحلة من فاس إلى مكة] لأبى عبد الله الطيب نور الله ، ألفها سنة ١١٣٩ هـ موجودة فى أوربا عند فلا يشر .

[رحلة ابن ضروب الجاجى] من جاجة إلى مكة سنة ١١٦٣ هـ موجود فى الجزائر .

[رحلة الصديق إلى البيت العتيق] للنواب السيد صديق حسن خان وهو فى الحقيقة كتاب فى المناسك والفضائل ، وأما أخبار الرحلة فقليلة فيه لا تتجاوز عدة صفحات وقد طبع بالهند .

[الرحلة الوهبية] للشيخ الشاذلى مدير ومحرر مجلة « الاسلام » بمصر ذكر فيها شيئاً من مظالم الشريف عون . « مطبوعة » .

[الرحلة الحجازية] لمحمد لبيب البتنونى وصف فيها رحلة الخديوى الحاج عباس حلمى باشا إلى الحرمين ، وجمع فيها أخبار الحرمين الشريفين والقدس ، وهو من أحسن الرحلات وأنفعها ، طبع مراراً بمصر طبعاً أنيقاً بالخرائط والرسوم .

[فى منزل الوحى] للدكتور محمد حسين هيكل باشا . ألفه عن رحلته ومشاهداته بالحرمين وقد طبع حديثاً بمصر طبعاً فاخراً يتناسب مع مكانته .

[صفوة الاعتبار] تأليف محمد بيرم التونسى المتوفى سنة ١٣٠٧ هـ وصف فيها رحلته إلى أوربا ومصر والشام والحجاز [مطبوعة] .

[النفحة المسكية فى الرحلة المكية] لجمال الدين البغدادى السويدى المتوفى سنة ١١٧٤ هـ ألفها سنة ١١٤٨ هـ توجد فى المتحف البريطانى بلندن .

انباط المياه الخفية (*)

استعراض وتلخيص لهذا الكتاب

— ٢ —

[تابع لما نشر فى العدد ٨ مجلد ٦ ص ٣٥٣ من المنهل]

وبعد أن استوفى بحث علامات المياه الغزيرة انكفأ الى وصف علامات شح الارضين بالماء وندرته فيها فأوضح ان الجبال البيض والمنفردة والاراضى النائية عن الجبال الندية ، كالاراضى القريبة من الطائف نحو الغرب الشمالى مثلا والاراضى الجرد وذوات الصخور الطويلة العريضة القليلة العمق والتي يقوى عليها حر الشمس — هذه الشكول من الاراضى ، عزيزة المياه قليلتها ...

* * *

وبعد ذلك بحث فى طبيعة الماء نفسها من ناحية اختلاف الطعوم والثقل والخفة ، وأتى بالقول المفيد فى هذا الشأن ، وقد عزا ثقل الماء وخفته وحلاوته وملوحته الى تأثير ما يجرى فيه ، أو ما هو مستقر فيه من التربة « فان أعذب المياه ما كان ذوب الثلوج وضرب الامطار ثم ما كان جاريا فى تربة عذبة أو على الرضراض أو الحصا » و « ان الماء يتغير بتغير تربته فاذا

[مارأيت وما سمعت] تاليف الكاتب الشاعر الشهير خير الدين بك الزركلى وصف فيه أحوال الحكومة الهاشمية وصفا مفيدا بالانصاف ، وفصل فيه أحوال الطائف تفصيلا حسنا مطو لا ممتعا وقد طبع بمصر سنة ١٣٤٣ هـ .

[الحلة الحقيقية لا المجازية فى الرحلة الحجازية] للسيد مصطفى البكري المتوفى سنة ١١٦٢ هـ : « عقود الجوهر » .

[الحلة الرضوانية الدانية فى الرحلة الحجازية الثانية ـ له ايضاً « نفس المصدر » .

[مرآة الحرمين] لامير اللواء ابراهيم رفعة باشا المصرى امير الحج المصرى فى سنة ١٣٢٠ هـ . و١٣٢١ هـ و ١٣٢٥ هـ ـ مطبوع بمصر سنة ١٣٤٤ هـ طبعا متقنا بالخرائط البديعة والرسوم الرائعة الكثيرة وهو احسن الرحلات واغزرها نفعاً ، فهو دائرة معارف عن احوال الحجاز اجمالا وفيه كل مايتعلق بالحرمين .

[تم البحث]

عبد الوهاب الدهلوي

كانت سبخة انقلب ملحاً أجاجا وإذا كانت كبريتا صار كبريتيا واذا كانت تربة نفطية دخله طعم النفط ورائحته وهكذا دواليك » .

وتجاوز الى تبيان عـلاقة الصحة العامة والخاصة بالمياه المشروبة فقال : « انها ـ اي المياه المضرة بالصحة ـ المياه المتغيرة اللون والرائحة والطعم والمياه الراكدة فى مكان زمنا طويلا » .

ولمعرفة خفيف المياه من ثقيلها ، واستكمالا لحلقات البحث التجريبي عن طبيعة المياه من هذه الناحية حلل لنا « عمليات » تطبيقية مهمتها أولا معرفة الماء الثقيل المضر بالصحة من الخفيف الموافق لها ، فاذا عرفنا ذلك فانه لتجاوز بنا نطاق هذه الدائرة الى استصلاح الماء الرديئ بنظريات أخرى هى من نتاج آفاق العلم التجريبي لديه فقد توجد طرق كلها توصل الى معرفة المياه الثقيلة الوخمة ومنها مثلا « ان تكيل مقدارين متساويين من مائين ثم تزنهما فاخفهما أوفقهما » ومنها « أن تملأ من كل ماء جرة جديدة مساوية لأختها فى المساحة وقوة الخزف أوضعفه ولونه فى حال واحدة ، وتضع كلتا الجرتين على « مرفع » وتضع تحت كل واحدة منهما « غضارة [1] » أو زجاجة فى وقت واحد ساعة أو اكثر ، فالماء الذى قطر منه اكثر هو أخف » .

ويمضي المؤلف فيرسم لنا الطرق العملية ويقرر لنا الخطط التجريبية التى بها نستبين خفيف الماء من ثقيله ،ورديئه من جيده .

وكنتيجة منطقية للبحث الآنف الذكر ينتقل الى اصلاح المياه الفاسدة بالطرق العلمية المعهودة فى ذلك الوقت ،وقد صور لنا بعض هذه الطرق فاذا بها تمتاز بالبساطة الفنية وان كانت تحوي من التدقيق الكثير، فهي ارهاصات لما وصل اليه (العلم المائي) من الدقة فى الزمن الحديث.ومن الطرق التى بسطها لنا فى ذلك «ان الماء الملح أو الثقيل اذا طرحت فيه طينا حرا مدقوقا ثم تركته حتى يسكن ويصفو الماء أزال عنه بعض الملوحة والثقل واذا كرر ذلك عليه كان أجود له »

(١) المنهل : هذه الكلمة لا تزال تستعمل فى نجد لهذا المعنى حتى اليوم

وبمثل هذه الطريق السهلة التطبيق يورد نماذج من نماذج استصلاح المياه الفاسدة فى دقة ملاحظة وفى اعتماد على التجارب فى التحليل والفحص والتطبيق.

* * *

ولفصول السنة من ربيع وصيف وخريف وشتاء، علاقة وطيدة بالمياه.. هذا مايقرره المؤلف فيجيد . ففصل الشتاء فى الاقاليم الباردة الشمالية وغيرها تتراكم فى ابانه الثلوج التى هى مادة الانهار ومادة العيون المستقرة فى الاعماق فاذا دخل الصيف أو قرب دخوله بدأت فى الذوبان فسالت على الارضين فكونت انهارا وكونت عيونا تسقى الانسان والحيوان والنبات وتنشر على الارض بساطا سندسيا من ازاهير ونباتات .أما الصيف فى البلاد الحارة فيجفف المياه لشدة وطأة حرارته ،وفى هذا الضرر نفع فبالحرارة تستعيد الارضون قوتها الانباتية وفى ذلك ضرر على بعض الارضين الشحيحة المياه لقوة الحرارة فى مناخها ،وبذلك يتأثر العمران قوة وضعفا .. هذه نظريات علمية فى طبيعة هذه الاكوان .

وبمناسبة الحديث عن قوة اندفاق الماء وضعفه ، تحدث المؤلف عن تراب الارض وكيفية شق القنوات فيه شقاً فنيا ثابتا لاينهار ولايؤثر على الماء الذى يجرى فيها ،وكان حديثه فى هذا الشأن حديث الخبير .

* * *

القرائن العلمية لوجود المياه فى الاعماق : هذه المسألة العويصة الجليلة النفع بحثها المؤلف كذلك بحثا مسهبا يدل على شفوف ذهن ودقة ملاحظة وقد سرد جملة قرائن علمية فى هذا الباب وكلها تمتاز بالوضوح وسهولة التطبيق وعدم التعقيد ،وبذلك يتمكن كل امرىء واتته الظروف من استعمالها وتجربتها فى اراضيه التى يجهل مدى وجود المياه بها ،فى حالة احتياجه الى نبث هذه المياه إما لشرب أو لزرع وقد لاحظنا أن « بطلة » رواية هذه الاساليب لدى المؤلف ،هي « الصوفة » وحدها بالنظر لسهولة تشبث الطراوة الدالة على المياه بالصوف ولحفظه للنداوة وجلائه لها بما يبدو عليه من قطرات لصفائه وقلة امتصاصه للندى ،قال : «اذا أردت أن تعرف وجود ماء بارض مافتأخذ قدحا من رصاص أو نحاس أوخزف على شكل نصف الكرة ويلزق فى قراره

صوفة بالشمع ولايبالغ الارض اذا كب ثم يحفر فى الارض حفرة قعرها ثلاثة أذرع أو أكثر ويكب القدح فى قرارها ويوضع فوقه ورق أخضر أيا كان وتطم الحفيرة بالتراب وتترك من وقت غروب الشمس الى طلوعها ثم يستخرج القدح منها بالغداة فان كان فى داخله ندى أوكانت الصوفة رطبة يقطر الماء منها اذا عصرت كانت الارض ذات ماء . ».

هذه احدى الوسائل العلمية المعروضة للتطبيق لمن يروم التطبيق لوسائل معرفة استقرار المياه بالاعماق .وهناك وسائل أخرى سردها المؤلف وكلها بسيطة قريبة التناول للعاملين .

بقى أن نقول .إن« العلم المائي » قد ترقى أكثر من ذى قبل بحكم الزمن وتقدم البحوث ،فصارت الطرق العلمية لمعرفة وجود المياه بالارضين أكثر دقة وأحفل بالنتائج المطلوبة ..هذا كله صحيح،ولكنه لايسلب العرب فضل أسبقيتهم فى التعرف الى شخصية المياه المستقرة فى أغوار الارض البعيدة بالطرق العلمية التجريبية الموجودة والتى استنبطوها بعميق أفكارهم فالفضل للمتقدم .وصحيح كذلك أنه كم ترك الاول للآخر ،وصحيح أن للاول فضل التمهيد والرسم والتقرير والتوجيه وللآخر فضل التحليل والتحقيق والتدقيق

* * *

وكما أن الجبال والوديان والكثبان (وهي مايدعوها المؤلف حواجز) علاقة بالمياه فكذلك يرى أن لها علاقة وطيدة بالزلازل أيضا . وقد قرر المؤلف هذه النظرية وسجلها وحللها تحليلا علميا فقال : « ان علاقة الزلازل بالمياه العميقة ، أن الزلازل تخلخل تربة الارض فاذا شققتها وخددتها وخلخلتها تنتقل المياه من مكان الى مكان بفعل الضغط الداخلى وانفراج مسالك كانت مستغلقة «وربما كان الماء محتبسا فى منطقة محصورة فيخرق البخار محبسه ويجعل له طريقا الى وجه الارض فينبع منه وشوهد ذلك كثيرا » . «وربما تحول الماء من مجرى الى مجرى ويكون ذلك فى الارض المختلفة التربة .وقد يزيد ماء القناة وينقص عند الزلزلة » .

أما الزلازل نفسها فقد قال عنها المؤلف انها تنشأ عن احتقان بباطن الارض بالحرارة والبخار والهواء فاذا زادت كمية ذلك الضغط في باطن الأرض تفككت اجزاؤها الداخلية وضعفت مقاومتها للضغط البخاري العظيم .

* * *

وكما عالج العرب في سياستهم المائية تقطير المياه واحالتها من مياه ملح الى مياه عذبة على ماسبق ان استعرضناه ، كذلك عالجوا مسألة اخرى لاتقل عنها اهمية لحياة الانسان والحيوان والنبات ، الاوهي « اصعاد المياه من الاعماق الى سطح الأرض » ، اومايسميه العصر الحديث «بالآبار الارتوازية ».والمؤلف اذ يتعرض لهذا الموضوع يتعرض له بذهن العالم المدقق الذي لايقبل الاقوال المرسلة على عواهنها بل لابدله قبل قبولها من مناقشة وفحص بمجهر العلم وتحليل علمي مقبول . وبهذا مثل لنا الذهنية العلمية لعلماء العرب اروع تمثيل واصدقه. وبهذا وضع ايدينا على كنز ثمين من تراث العرب العلمي في هذا الموضوع القيم الذي كنا والذي لايزال جمهرة النـــاس في الشرق والغرب يعتقدون انه من مستنبطات معامل الفكر الغربي وحدها ، مع ان «مصانع العقل العربي »قد استكشفته قبلها ببضعة قرون ، فالمؤلف اذن قد اعاد نصـل الحق العلمي الى قرابه وسابق الحوادث والآراء الفطيرة فسبقها وكشف عن مساوئها .

قال . « وقد ذكر قوم انهم يصعدون الماء من قرار البئرالى عند [1] فما حتى يجرى على وجه الأرض بانابيب رصاص [2] موصلة بعضها الى بعض بمقدار ارتفاع البئر وقد ركب سافلها على ثقب في حجر مطبق على منبع الماء في قرارها».. يستهل المؤلف هذا البحث العميق بهذا التمهيد العلمي ليعطف عليه فينقده على اضواء تجاربه ومشاهداته ثم يأتي بعد ذلك ومن كل ذلك بفصل الخطاب الذي يكشف عن المقدمة والنتيجة ، ويكشف عن السبب والمسبب حيال هذا الموضوع الخطير طبقاً لمرئياته وقد استهل نقده العلمي الفاحص معقباً على دعوى اولئك القوم بقوله : « وذلك من المحال إلا بشرط اذكره » .. فما هو هذا

---

١ يستعمل المؤلف هذه العبارة الغير صحيحة فان «الى» لا تدخل على « عنـد » مطلقا ولعله يقصد زيادة توضيح المعنى المقصود . « ٢ »دلنا بهذه العبارة على استعمال العرب لانابيب الرصاص في المشروعات المائية

الشرط الذى يذكره لاصعاد المياه من باطن الأرض الى ظاهرها، ولم تخترع بعد « الطلومبة » الرافعة للمياه ولم يعرف الناس غير السانية والساقية والدولاب ؟.. ان المؤلف وهو العالم الحصيف لم يشأ ان يخدع المزارعين المعاصرين له وبعبارة اصح (المائيين) بالنقول الفجـة التى لاتقوى على نار التحقيق العلمى ، فهو مرشد وهو مخلص لبنى ملته وجلدته فمن واجبه ان يصدقهم ، وان يصحح مقاييسهم لاان يوافقهم على دعاويهم الخاطئة فى نظره .. وهو يعرف ان دعوى اولئك القوم لاتخلو من زيف وتضليل لعقول السذج من (طلاب الماء) فعليه اذن مهمة التقويم والتسديد ، وذلك ماصنعه اذ يفيدنا « ان من طبيعة الماء ان يتطلب المنحدرات فلا يمكن ان يرتفع من تلقاء نفسه » . هذا هدم بمعول التحقيق العلمى للنظرية التى ارسل بها اولئك القوم الى الآفاق يخادعون بها الناس ، فيدعون انهم استطاعوا رفع المياه العميقة من تلقاء نفسها ، وجهلوا ان لهذا الارتفاع سببا خافيا يجهلونه فالماء لايرتفع من منحدر بذاته مطلقا . « والعلة الحقيقية التى ترفع الماء الى فم البئر فى هذه الوضعية هي ان مادة هذا الماء المرتفع اليه ، من مكان اعلا من موضع البئر ومكمن الماء علوا يسامت او يرتفع عن مستوى سطح فم البئر نفسها فاذا حصر ذلك الماء المستقر فى جوف البئر والقادم من مكان عال عن الجريان فى مسارب الأرض التى حول قرارته بان بنى فى اصل البئر دائرة بالآجر والنورة وبأن اطبق عليها حجر رحى ضيق ووضع على الثقب انبوبة رصاص ارتفاعها ارتفاع البئر وطم ماحولها بالطين المخلوط بالنورة طما محكما يمنع ترشح المياه الى مايحيط بالبئر من ارضين واستمر ذلك الطم الى عند[1] فم البئر فان الماء يخرج من فم الانبوبة متصاعدا بحكم انحصار مادته حالة كون هذه المادة قادمة من مكان معتـل وبذلك تتصاعد تصاعدا طبقيا الى اعلا حتى تتدفق من فم البئر »

هذه نظرية علمية كاملة التكوين كاملة الاجزاء منسقة التفاصيل يبسطها لنا المؤلف بسطا دقيقا ، ولانظن ان (العلم المائي) الحديث توصل الى نتائج

---

(١) هذا خطأ فان « الى » لا تدخل على « عند » كما سبق بيانه

احمى منها وأدق ، الهم الا فى الوسائل والأدوات وبعض الجزئيات التى لا تؤثر على جوهر النظرية ولا تقل من حد قوتها وانسجامها ودقة تكوين هيكلها المنظم

* * *

وخواص العيون الفوارة . كيف تزاد المياه فى العيون بطرق مصطنعة؟ وكيف يتوقي من نقص مياهها؟ وكيف تعرف العيون القابلة للزيادة والقابلة للنقص؟

هذه بحوث متسلسلة جلاها المؤلف وبسطها بسطاً وافياً جميلاً برهن على تقدم العرب ابان عصرهم الذهبي السالف في المعارف التطبيقية التى يفاخر بها الغرب فى العصر الحديث .

* * *

ولابد من البحث فى حريم القني والآبار ، والبحث فيه من وجهتين . الوجهة الدينية والوجهة الصحية والعلميـة . وقد عقد لـكل جانب من هذه الجوانب فصلا خاصاً به ، واستهل الفصل الاول بتعريف « حريم القني » فقال : « حريم القناة : الارض التى يتحلب ماؤها اليها » . . وهو كما ترى تعريف علمى مبسط جميل مستوعب . وقد شرح بعد ذلك مزايا هذا الحريم من الوجهة الصحية بالنسبة للماء واستفاض في اقوال الشرع فيه وتحديده وتحليـل ما يحيـط به من بحوث ، وبين حكمة الشرع فى تقدير وتقرير هذا الحريم وقاية للصحة العامة من التلوث بالفضلات والاقذار التى من شأنها ان تتسرب فى باطن الارض الى مياه القنوات .

وبعد ما فرغ من ذلك كله التفت الى الجانب العلمي من بحث الحريم لحدد حريم القناة الطبيعى لها بخمسمائة ذراع حتى يمنع بذلك تحلب المياه الاخرى اليها من آبار مجاورة او تحلبها الى مياه اخرى مجاورة وذلك طبقاً لما ورد به الشرع حسب بيانه ، وبذلك وائم بين نتائج العلم التطبيقى وما يقرره الدين الاسلامى الحنيف مما يبرهن على مطابقة العلم الصحيح للدين الصحيح وقد اختتم هذا البحث بقوله وليس لاحد ان يتعرض لحريم قناة غيره ببناء عليه اوزرع فيه اوغير ذلك .. والسبب فى ذلك واضح فانه يبطل الباعث الذي احتفظ من اجله بالحريم وهو حياطة ماء القنوات او الآبار بتخصيص منطقة « حياد » لها تمنع « احتكاك » مياهها بالمياه والفضلات المجاورة حتى لا تتأثر او تؤثر فيها

ولاشك أن احتفار القنوات والآبار من الموضوعات الجديرة بالدراسة ، ولهذا خصص لها المؤلف قسطا من بحوثه . والذى يهمنا فى هـذا الصـدد اكتشاف الطريقة التى كنا نخالها وليدة أواخر عهد القرون الوسطى ، أى القرن الثامن والتاسع الهجريين حول كيفية تفتيت الحجارة الصمبة التكسير وتليينها وفى ذلك يقول المؤلف : « وإذا أريد تليين الحجر أوقد عليها بخشب ناره أقوى النيران كالغضا وخشب البلوط والعفص وشجر الجبـال وأشجار الفاكهة وان صب عليه النفط وأوقد فوقه نار لينه (١) » .

وهذه الوسيلة أوهاتان الوسيلتان وان كانتا تفيان بالمرام غير انهما بطيئتان ومرهقتان للاعصاب، ومبيدتان للخشب وللنفط ان وجدا. كما حدث فى القرن التاسع الهجرى حينما احتفرت «فاطمة خاتم » كريمة السلطان سليمان قناة عين زبيدة من فوق منى الى مكة بهذه الطريقة العتيقة المنهكة فأحدث ذلك الصنيع أزمة حادة فى الخشب والحطب والعمال واقتضى جهودا مرهقة وأموالا مكدسة ووقتا مديدا .. وتطور المدينة أمر مسلم به وبحسب كل أمة أن تنهض بالقسط الذى عليها النهوض به فى عصرها الخاص بها وقد شاهدنا بعد ذلك تطور وسائل «تليين» الحجارة المستعصية بواسطة «الغام البارود» وهو حلقة جديدة فى سلسلة تطور الحضارة والصنائع تلته وتتلوه تطورات أخرى يستحيل معها العمل البارودي الى اسلوب عتيق مرهق ، مما اخترع ومما سيخترع من وسائل التحطيم الكهربائية فالذرية حسبما هو مرتقب من ادخال « الذرة » فى الصناعة الحديثة وناهيك عن استطاعوا أن يحطموا الذرة فيحطموا بها مدائن ودساكر فى لحظة خاطفة أو لحظات .

وقد أدرك مؤلفنا حقيقة هامة هى أن الحجارة التى فى باطن الارض هى ألين من الحجر الظاهر للشمس فان الحرارة الكمينة فى باطن الارض مع الرطوبة من شأنها اضعاف قوة الحجر على كل حال ووهج الشمس مع اليبوسة من شانها أن تقوى الحجارة وتكسبها بعض المناعة .

---

(١) فى الاصل « لينة » والصواب ما اثبتناه

وفى أثناء بحثه المسهب عن طبيعة البخار فى الآبار والقنوات وتحليل ذلك علميا وتقديم وسائل علاج البخار تطرق الى نصيحة صحية قيمة للقنائين (أى حافرى القنوات) قال: « وطعام القناء فى تربة متبخرة يجب أن يكون لطيفاً ويحتاج أن يتجنب كل ما يكون فيه الثوم والبصل والاشياء المنتنة الريح» وهكذا يقوم المؤلف بدور العالم الموسوعى الذى يحيط موضوع بحثه بنظرات علمية شاملة لكل نواحيه ومتعلقاته.

* * *

ولا يريد المؤلف الفاضل الا ان يستقصى جزئيات موضوعه فهو الآن يفصل لنا كيفية اصطناع البرابخ على مقتضى القواعد الهندسية وكيفية نصبها ويقصد بهذه البرابخ(١) لاانابيب الفخارية التى تجرى فيها مياه العيون. والدليل على ذلك انه وان لم يصرح بمادتها فانه يومىء اليها ايماءاً لا محيد لنا عن اعتبارها معه فخاراً حيث قال فى معرض كلامه عنها: « وإن طلى داخلها قبل نصبها بالشحم المذاب والدهن كانت أحفظ للماء » فطلاء أنابيب الفخار، أو برابخه على حد تعبيره هو قضية لها أشباه ونظائر فى عرف البنائين والقنائين وصانعى البرك فى هذه البلاد فقد أدركنا ولا نزال نشاهد بعضها يدهن بالشحم المذاب تقوية لها وسدا لما عسى أن يحدث فيها من خلل او مسلم بفعل الشمس والرياح فلا يترشح فيها الماء المكيث الى أرضها ولا الى جوانبها.

وقد دفعه الحديث عن البرابخ الى الحديث عن النورة التى تستعمل فى وصل بعض البرابخ ببعض على منهجه الموسوعي فى البحث ومن ثم انتقل الى بحث سياسة الأرض الناشفة بغير وضع البرابخ فى مجرى مياهها ففصل كيفية ذلك عما هو مستعمل فى « العيون » الموجودة لدينا حتى الآن.

* * *

وقد خصص ثلث كتابه ـ بعد ذلك ـ للموازين الهندسية التى توزن بها الأرضون لانشاء قنوات المياه ولمعرفة مقدار صعود مكان عن مكان بينهما بعد قليل

---

(١) المنهل: البرابخ كلمة عربية قديمة الاستعمال ولا تزال تستعمل لمجارى المياه العامة والخاصة، فى الحجاز حتى الآن

أو كثير ، وفصل الوان الموازين وقال : ان منها البوبة الوجاج ومنها صفيحة الصفر ، وقد أوضح طرق الوزن بها ، بعدما أوضح كيفية صنعها المهندسي ثم تحدث عن « اختراعه » لبعض الموازين التي تتلخص ميزتها في أنها لا تحتاج الى « خط الخيط » وقد تحدث عن كيفية عملها وما يقوم عليه شكلها من النظريات والبراهين والعمليات الهندسية ، تحدث عن ذلك حديثا مسهبا ، وقال « إن هذا الميزان الذي استخرجه هو أجود من جميع الموازين وأروح للعمل وأصح اذا كان الوزان به حاذقا » ودراسة هذه الموازين هي مفيدة لأنها دراسة لمرحلة واسعة اجتازها هذا العلم من العلوم التجريبية على أيدي اسلافنا العرب وانها وان كانت بنسبة التقدم العلمي الحديث قديمة الا ان دراستها ضرورية لمن يروم المسير بعلمه الى الامام ، لانه بذلك يفهم العناصر الاولى التي ساهمت في هذا التطور الحديث فيستطيع أن يقارن بين الماضي والحاضر فتتوسع مداركه ، . ومن عرف الاصل معرفة جيدة سهل عليه معرفة الفرع واستيعابه ومن درس الاسباب واستوعب المقدمات هانت عليه معرفة النتائج والمسببات

وقد سرد المؤلف بياناً بعدة أدوات لوزن السطوح والارضين وقياس ارتفاع الجبال ، وقد قتلها كلها درساً وبحثا وتبسيطا ، ولم يكتف بالبحث المجرد في كل ذلك بل أتبع البحث بتمثيل أحدث الطرق العلمية في الفنون التطبيقية ، وهي طريقة تصوير ما يبحث فيه من أدوات والآت تصويرا يقربه الى الاذهان ويجعله واضح الاجزاء والتراكيب والعناصر : وكذلك رسم جميع الموازين التي تحدث عنها في كتابه وقد بلغت رسومها سبعة عشر رسماً متقن الفن رائع التصوير واضح القسمات والاجزاء .

* * *

وما يكاد يفرغ من بحث الموازين حتى ينهض بنا الى بحث معرفة انشاء القنوات وقد افتتح هذا الفصل بنظرية موائمة لآرائه العلمية التي مر بك تلخيصها حيال الاماكن التي تكون غزيرة المياه ، فقال : « وخير مواضع القني ان تكون على بطاح ما بين الجبال الدائمة الانداء والثلوج أو في شعابها

الخ ، وانتقل من هذا الى بحث الوقت الملائم لانشاء القنوات فقال إنه « يمكن ذلك فى وقت قلة المياه » . وغير خاف ان القنوات انما تحتفر وتنشأ فى باطن الأرض فكان لزاما على المؤلف — وهو البحاثة المستوعب — أن يتحدث فى حفظ استقامة النقوب (الدبول) تحت الأرض فى اليابس والمنبع ، وقد استهل هذا الموضوع بتوجيه نقد لاذع الى جماعة « القنائين المعاصرين له الذين يدعون الصناعة » — « لأنهم يعوجون المجاري والنقوب فى اليبيس وينزلون فى قرار الارض أكثر من الواجب أو يصعدون عنها ثم اذا فرغوا من فتح النقوب الى الآبار وانشاء اليبيس قوموه بتوسيع النقب وهذا من الفساد العظيم للقناة وخصوصا اذا كانت التربة رخوة » . . وقد سلط مجهر فنه الى تقويم هذا الخطأ الشائع واصلاح هذا الفساد الدائم معتمداً على العلم وعلى الموازين الدقيقة واستفاض فى ذلك استفاضة العالم الحصيف ذى التجربة الواسعة .. فأنت إذا أنشأت القناة على الأصول العلمية التى رسمها المؤلف فانك بحاجة الى حفظها من الخراب . والمؤلف يسير معك فى هذا البحث أيضا ويطلعك على وسائل حفظ القنوات بعد إنشائها من الخراب . ومن أهمها أن تكون مكسوحة نظيفة وخصوصاً فراهيجها مما يجتمع فيه من الطين وينبت فى قراره من الطحلب » ويفيدك بأن معظم خراب القنوات من خراب أفواه آبارها (قصباتها) ومن شروط استدامة عمرانها ان يكون لها « متفقد »(١) يتأملها شهريا لرفع مايسقط بها من طين وتكسح من اللازوب .

ومن العوارض الملازمة للقنوات انسدادها بطين يقع فيها من سماوة النقب أو من أفواه الآبار . فالمؤلف يشرح لنا كيف تفتح القنوات المسدودة بهذه الوسيلة

ونوه بشروط تسلم القنوات من بنائها وقال ان « سبيل المقدر ان يراها وينزل اليها قبل كسحها و يشارط القناء على تنظيف كل بانجة منها ان كان (لازوبا أو سوائين) فان وجد العمل مرضيا كما وقع الشرط عليه وفاه أجرته وإلا نقص منها بقدر تقصيره فيه » .

---

(١) المنهل . اى ملاحظ

وقال في معرض هذا البحث : « وكل قناه لا يدخل المقدر الناصح فلا خير في استبقائه ولا احتياط في عمله »

وبهذه الجملة القوية اختتم هذا الكتاب النفيس :

لغة الكتاب وأسلوبه

واذا كان لنا أن نعلق على هذا الكتاب النفيس الذى صغر حجما وكبر علما بعد تلخيصنا له ولمراميه العلمية العالية فان اول مايلفت نظرنا فيه هو جمال أسلوبه واشراقه ووضوحه وضوحا يجعل فهمه ميسوراً للقارئين فكأنه لا يتكلم بفصيح الكلام من شدة السهولة والوضوح ، وقد أداه توخيه هذا الجانب من السهولة الى الوقوع في بعض هفوات نحوية فأدخل مراراً حرف (إلى) على الظرف الذى هو (عند) وذلك مالا يرتضيه سيبويه وصيدوه .. ونحن على يقين بان المؤلف اختار هذا الاسلوب المبسط السهل الواضح عن قصد وهذا القصد هو تيسير الفهم على كل المطالعين على السواء وا كثرهم من طبقة الصناع البسطاء في المعلومات اللغوية . وهذا شأن الباحثين الحصفاء ، إذا كانوا يبحثون في الموضوعات العلمية الدقيقة التى تتعلق بضروريات الحياة العامة « خاطبوا الناس على قدر عقولهم »

اصطلاحاته العلمية

حوى الكتاب جملة وافرة من الاصطلاحات العلمية المتعارفة بين أهل (الفن المائى) ـ انباط المياه الخفية ـ فى عصره ، وهى مرتع خصب للدراسة والمقارنة والتحليل والتعليق .. ومنها هذه الكلمات « التوأب . البانجات السوائين . اللازوب . الفراهيج » وقد نعود الى بحثها وبحث أمثالها من المصطلحات العلمية والصناعية التى كانت تستعمل لدى العرب فى فنون الصناعة المختلفة مما اقتبسوه من الامم التى فتحوها كفارس والروم والهند ومما وضعوه من الصيغ لما فى هذا من احياء للتراث العربى المجيد وتمهيد لحياة صناعية عربية مستقلة .

رواية ذات فصل واحد

بقلم الاستاذ ع . ع . خ

عمر بن عبدالعزيز . لمزاحم :

هات ياغلام دواة وقرطاسا .

مزاحم : على السمع والطاعة . «يكتب الخليفة كتبه الثلاثة التاريخية المليئة بالاناة والتفكير ، وسجاحة الراى وبعد النظر المتضمنة حقوق الرعية الاول لمسلمة بن عبد الملك يامره بالعودة وفك الحصار عن القسطنطينية .الخ والثانى بعزل يزيد بن المهلب عن ولاية مصر وامر به أن يحبس ويقيد ويحل عنه القيد عند كل صلاة ثم يرد فى القيد وكان ظالما غاشما معتديا فى العقوبات بغير ما أنزل الله يقطع الايدى فى خلاف مايؤمر به . وأما الثالث فكان بعزل يزيد بن ابي مسلم عن المغرب وكان جبارا يامر بالقوم فيكونوا - بين يديه وهو يقول «سبحان الله . والحمد لله - شد ياغلام موضع كذا وكذا لبعض مواضع العذاب - فكانت حالته موجبة للمبادرة بعزله أراحة لخلق الله من شره.»

يحملق الخليفة الراشد فى وجه مزاحم وتقرأ على قسمات وجهه آيات الجد والصرامة والايمان .وتلمح على محياه مضاء العزيمة .

يامزاحم . ماهذه السرادقات والفرش ؟؟ ولمن هذه الركائب التى قربت . وهذا الوطاء والطيب ؟

مزاحم . انها لامير المؤمنين.

وبعد فان كتاب « انباط المياه الخفية » هذا هو كتاب يشع بنور النهضة العلمية فى ميدان العلوم التطبيقية لدى الأسلاف من العرب الاكرمين وبحسبنا منه ذلك. ومع انه كان منبعاً فياضا لاينضب لمعرفة الشيء الكثير من مبادىء وأصول هذا العلم الحيوى العظيم ففيه كذلك متعة للنفوس الظامئة الى المعرفة العامة والثقافة العامة فى سياحاتها إلى عوالم الفن والفكر والثقافة العريقة وما أحرانا أن نكون كذلك ! فمن لا ماضى له لا حاضر له ولا مستقبل .

(تم البحث)　　　عبد القدوس الانصارى

الخليفة الراشد ـ نح كل هذا وضمه الى بيت مال المسلمين !

« يتقدم مزاحم منصتا »: قارع بالباب . هل يدخل ؟؟؟

الخليفة ـ من هم ؟؟نفر من أهل حمص ،ليدخلوا .«حمصى يتـكلم»:ايها الخليفة نحن نطالب ابن الوليـد « روحاً » بالحوانيت التى اغتصبها منـا . ولدينا البينة . الخليفة ـ أين روح ؟ . ـ هاهو ! الخليفة ـخل لهم حوانيتهم روح ـ هى معى بسجل الوليـد ! . الخليفة ومايغنى عنك سجل الوليـد والحوانيت حوانيتهم وقد قامت لهم البينة عليها . خل لهم حوانيتهم ...

يخرج روح هذا ـحانقا يتوعدالمشتكى « يرجع الحمصى ». الحمصى : هو يتوعدنى ياامير المومنين «وحانت من الخليفة التفاتةورأى كعب بن حامد» اسمع يا كعب . اخرج الى روح فان سلم الحوانيت فذلك. وان لم يفعل فأتنى برأسه (يخرج كعب وقد سل السيف شبرا فخاطبا روحا) ـقم فخل له حوانيته.

روح بن الوليد ـ نعم نعم .

«يدخل عنبسة بن سعيد بن العاص يسلم ويأخذمجلسه »: ياامير المومنين إن سليمان بن عبد الملك قد امر لى قبل وفاتـه بعشرين الف دينار واوراق القضية تحت يدكم لم يبق عليها غير الامضاءة فى ديوان الختم ولم يبق الا قبضها وتوفى سليمان قبل أن أقبضها .

الخليفة ـ أنت صديقنا ياعنبسة قبل الخلافة ،عجيب عشرون الف دينار عشرون الفا تغنى أربعة آلاف بيت من المسلمين ، وأدفعها الى رجل واحد ؟

«يخرج عنبسة حاملا لواءالفشل ويلتقى برجالات بنى امية ويعلمهم بما حدث».

الخليفة ـ مناجيا نفسه وقد اخذت زوجه تغسل له ثوبـه لـكى يتهيأ للنزول الى الصلاة بالمسجد :

« الوليد بالشام . والحجاج بالعراق . ومحمد بن يوسف باليمن . وعثمان بن حيان بالحجاز . وقرة بن شريك بمصر . ويزيد بن أبى مسلم بالمغرب . امتلأت الارض والله جورا . »

رحمة الله ورضوانه عليك ـ ياعمر .

ع . ع . خ

الشاعر الطموح : المتنبي

لا تلوموه ان طغى . وشكى الدهر والغير
وتسامى بنفسه وتعالى عن . البشر
ورأى الناس كالسهى وهو كالشمس والقمر :
ذاك دنيا من المنى كونتها يد القدر
فى إهاب من القوى وبيان من الشرر
وحياة تقلبت فى غريب من الصور
ملؤها الحزم والجوى ملؤها الهم والفكر
ملؤها الحقد للورى مفزعاً رائع الخطر
ملؤها عبقرية غلبت كل مقتدر
وتبدت لمن يرى تفتن القلب والبصر
أيها الشاعر الذي شغل الناس والعصر
وانقضى الدهر وهو فى ذروة المجد مستقر
شعره جوهر البيا ن ، والفاظه الدرر
والذى عاش ساخطاً يشتكى العيش والعمر
ثائراً ينظر الحيا ة ، بعين من الضجر
حانقاً يرقب الدما ء ، كما يرقب الزهر :
ليت شعرى أحكمة ذلك السخط أم هذر ؟
أم طموح الى العلا دائب الوثب مستمر ؟
لم ينل قط منزلا يرتضيه ... فيقتصر
ورأى الدهر أنه ليس يلوى ويزدجر
ورأى العمر لايفى بالأمانى ولا العصر
فتلقاه بالحسا م وارداه فى الحفر
وتولى بروحه تشتكى حظه العثر

المدينة المنورة م - ه - رشيد

بين الكتب والصحف

القول فى الهمازين اللمازين

[من مقال للاستاذ الكبير محمد كرد على]

كلما تأملت حال اللمازين فى عصرنا ـ واللمزة من يعيبك فى وجهك والهمزة من يعيبك بالغيب ، أذكر ما وقع لأحمد بن يوسف الكاتب وهو يقرأ الرسائل فى حضرة المأمون ، وقول الخليفة له ـ وقد مرت قصة أصحاب الصدقات ـ أنظر فى أمرهم قد كثر ضجيجهم . فقال : قد نظرت فى أمرهم وقررته ، وكلهم أهل تمد وظلم ، وبالباب منهم جماعة ، فقال المأمون : أدخلوهم فدخلوا فناظرهم ، فاتجهت الحجة عليهم، فقال أحمد: هؤلاء ظلموا رسول الله كيف يرضون بعده ، قال الله عز وجل : «ومنهم من يلمزك فى الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها إذا هم يسخطون» .

.... اللمازون ما رضوا عن أحد ، ولا رضى عنهم أحد ، تشهدهم فى وجوم وحسرة ، سلبوا راحة النفس ، ورضى القلب ، ومطامعهم عظيمة حتى لو نالوا عامة أمانيهم لنشأت لهم من الغد أمان أخرى ، يخرجون من ضيق الى ضيق ويداومون القلق بعد القلق ، وحياتهم عليهم وعلى غيرهم لا تخلو من مصيبة يعيشون كارهين مكروهين ، معابين عيابين[1] يظلمون غيرهم ، ويعتقدون انهم مظلومون ، يعترضون على المولى فى أحكامه ، وعلى السلطان فى تصريف أموره ، وعلى الناس وما تواطئوا على استحسانه واستهجانه ، يمارون فى كل ما يسمعون ويرون ، لا يخلون من قلبهم أحداً ، ويعتقدون التفوق على كل انسان فى كل شىء .

---

(1) المنهل : الصواب : معيبين ، لأنه اسم مفعول من (عاب)

وقاعدة (خالف تعرف) ماثلة فى الهماز اللماز المثول كله، يبدو بمظاهر غريبة أمام من يحاول إقناعه بصدق حديثه ، وسواء جاز المضحك والمبكى من كلامه على أهل البصيرة أم لم يجز فهو يفرج عن صدره بالانتقاص من قدر من تقدمه ، أو حال بزعمه دون تقدمه . وقاعدته التى لا يحيد عنها أن يبغض كل الناس ، وينتقص كل الناس !

اللماز لا يرى لأحد مزية ، ولو كان هذا بالاجماع أعلى منه قدراً وأحكم أمراً ، ومن طبعه أن يلمز الأحياء والأموات ويخص الأحياء بالمقدار الوافى من لمزه . ذلك لأن من أصول اللمزان لاتثبت لأحد مزية . . ومن خصائص المبتلى بهذا الخلق أن يقنع من حوله انه منقطع القرين ، وما هو إلا نقمة على كل صاحب نعمة ، لا يتعمد الا الكبرياء بلمزه على الاكثر ، يشير إلى أنه من قوة الشكيمة بحيث لا يبالى بعظمة اصحاب المقامات ، ويجسر عليهم لأنهم فى حكم بعض أقرانه ، أو فى درجة بعض مريديه ، وما قدمهم عليه إلا سبقهم فى الميلاد ، فشهرتهم ابنة الأيام فقط ، ولو عقل الزمن لجعل له الصدارة فى كل شىء ، ولقصر عليه التوفيق دون سائر لداته ومن كان قبل لداته .

. . وبعد فاللمز مرض قتال ، واللماز مجنون مصغر ، وانجع دواء فى مداواته الأعراض عنه والابتعاد عن سماع كلامه ، والامتناع من مناقشته فان عشرته سجن الروح وعذاب القلب ، واللماز قد يكون مصابا باحدى العاهات الطبعية كفقر الدم ، وضعف الأعصاب ، أو فقد احدى جوارحه أو جاء من أب مدمن ، أو من بيت تغلب البلاهة على أهله ، فكان ابنه مجموعة غضب ونقمة لا يهنئوه إلا النيل ممن كانوا أفضل منه . ورد فى الأثر : الجاهل يظلم من خالفه ، ويعتدى على من هو دونه ، ويتطاول على من هو فوقه ويتكلم بغير تمييز . . .

ص . س . ع

لديوان أحلام الربيع

[خاصة بالمنهـــل]

بقلم الأستاذ السيد عدنان أسعد بعمر

إن صح مايقال — وهو صحيح — من أن الكتاب يعرف من عنوانه ، فهو في هذا الديوان « أحلام الربيع » أصح مايكون وأصوب فالربيع لاشك فصل الفتاء والنماء ، ومغنى الأماني العذاب والأحلام . . والاستاذ طاهر زمخشري أصاب شاكلة الصواب بهذا الاسم البديع : « أحلام الربيع » فكان ديوانه مجلساً سامراً عامراً من مجالس الروض الاريض والورد النضيد والشذى الفواح .

والديوان — في الحق — صفحات غزل عنيف مشبوب الحماسة ، موصول النفس في غير كبح ، جياش العاطفة في غير قدسية . . مترع بمواقف الهوى الدصاف ذلك الذي يفضح المستور ويكشف عن المطمور في غير تحرج ولا تأثم وهكذا الشعر منذ كان ينث أسرار القلوب ويسمع الدنيا نشيد الهوى الخالد في حرية وانطلاق لايعرفان معنى الحدود والقيود .

فهذا الديوان الغزل انما يذكرنا بمذهب قديم من مذاهب العشاق كمذهب عمر بن أبي ربيعة شاعر الغزل الطليق عقاب الشوادن رصاد الظبـاء في بادية الحجاز مربع الحسان والغزلان ، ولـكنه أيضا يقطـع السبيل على الشعراء العذريين أمثال كثير وجميل وغيرهما من شعراء العفة والتوحيد فنحن نرى الشاعر شفيف الشباب فضاح الاهاب حيث يقول .

لا تعطني القدح المصفى مترعا   بل هات ثغرك أيهاذا الاغيد
فطفقت أطوي خصره وفي الي   فه الجبـل يعل منه فيرفد

فالمادية فيه طبع غلاب وعنده الحب فم على فم يعل منه وينهل .. وهو إن ذهب أحيانا الى الهوى العذرى يتسمر خلف نقابه ، فضحه الهوى ـ والهوى فضاح ـ وظهرت المادية ترفرف عليه بأجنحة من نار لا نور . فلنسمع اليه يقول:

وفى حرم الهوى العذرى ! تلاق الصدر بالصدر !!
وطوقها من الخصر وقبلها على النحر ..
ولكنه الهوى .. وذو الهوى يهذ . !

وهكذا يطوف الشاعر ما شاء له الهوى فى مغانى الجمال ومرابع الصبوة والصبا حتى يلقى عصاه فى خاتمة المطاف ويسلم سلاح الهوى المنهوك وينشد الفرار من جحيم الغرام :

جنة الحسن كل ما فيك حلو وجميل الا التجنى فمر
أنا من هام فاستباح التشكى والهوى جاحم فأين المفر
ومتى كان للشعراء فرار؟

ولكن الفراشات ـ كما يقولون ـ حياتها النار .. فهي أبداً تمودون ود ولا تسلو العود كالشاعر المفئود :

فعيديه على الوفاء لكي لا ينثر الدمع شاكيا فى القصيد
واملء جوه الكئيب حنانا فلقد حن للهوى من جديد

وبعد :

فهذه صورة غزلة مجملة من صور الديوان الفنان والشاعر الفنان ، تعرض فى لوحها الفني المذهب طيوفا مختلفة وألوانا متباينة من الهوى المنغوم ومن الابداعية الشعرية والخيال الطليق من كل قيد وشرط !

وأنا أقول ـ والحق يقال ـ إن ديوان « أحلام الربيع » أو ان شئت ربيع الاحلام .. هو خير ماقرأت لشعراء الشباب الحجازى على العموم ـ وان كان بين يدى ديوانان آخران لم أقرأهما بعد ـ فالشاعر شاب مطبوع الشاعرية منغوم القيثارة قوى الاذن رهيف الذوق يتجلى كل ذلك واضحا فى شعره بلا اعمال وبلا افتعال فينساب انسياب الجداول الساجية فى ظلال المروج الكاسية .

ولكن هذا الحكم لايمنعنا من التصريح على بعض المآخذ التى وقعت فى ديوانه وهى كلها تنحصر فى التكرار المعيب وفى خطأ اللغة والعروض .

فالشاعر المؤلف فى غير قصد يكرر الشطر برمته فى غير قصيدة .!! كالذى وقع فى قوله ص ٣٣ :

نعمى من الله إذ تمشى لطاعته (وفى ركابك اتباع وأنواء !)

وفى قصيدة أخرى ص ٥٣ :

والعيد فى عودك الميمون طالعه (وفى ركابك أتباع وأنواء !)

أو كما وقع فى قصيدة « حمامة السلم » ص ٣٧ :

يا أمة العرب والاحداث حولكم) ماذا وراء التوانى غير خذلان

وفى قوله فى أخرى ص ٥٣ .

(يا أمة العرب والاحداث حولكم) بعد المآسى تنام اليوم شعراء

وهو لاشك تكرار معيب نعجب كيف تسامح فيه الاستاذ الشاعر؟...

الا أن يكون من تداعى المعانى الواحدة !

أما خطأ اللغة فنشير الى البعض الذى يغنى عن الكل

يقول فى ص ٣٦ :

صداحة الروض هاتى لحن أشجانى فقد (أهجت) من التغريد تحنانى

ولايقال (أهاج) من الرباعى وانما يقال (هاج) من الثلاثى المتعدى بنفسه وكذا هيج بالتضعيف كما جاء فى قوله ص ٩٤ :

ونعاه النذير فى غلس الليل وصوت النعى (هاج) المصابا

ويقول فى ص ٥٨ :

وأنا الصرخة (تدوى) والصدى وابل يهطل تهطال السحاب

والفعل (تدوى) خطأ الاستعمال إذ لم ينص عليه فى معاجم اللغة ، وانما الصواب ما جاء فى قوله ص ٥٢ .

(فدوى) صوتها فى كل صقع ونظم جمعها عقداً فريداً .

وفي ص ٦٥ يقول :

فاذا شبت سلاماً فلتعد وتبتل في دجاك (المرعب)

فلا يقال (أرعبه) وانما رعبه من الثلاثي المتعدي بنفسه .

ويقول في ص ٢٩ :

ضفة ترقص الغصون حواليها وأخرى (هزارها) ألحاني .

بضم الهاء في كلمة (هزارها) وهو خطأ والصواب بالفتح وقد يكسر لا غير

أما خطأ العروض فنشير الى بعضه إشارة عابرة ذاكرة فلست بناس ما خيبت ماحملنيه الصديق المرحوم شاعر الوجدان « عبد الحميد الديب » المصري حين قال في معرض حديث : « افهم ! إن العروض عرض الشعر فاحفظ عليه عرضه .. » ومن يومها وأنا أتعقب المفرطين فيه حتى صدمت شعراء مجلتي « الرسالة والكتاب » وغيرها ولازلت والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه ..

وكنا نربأ بشاعرنا الحجازي أن يكون - في مقام العروض - من المفرطين ولكنه كان . فمن ذلك ماوقع في قصيدته « شكوى » ص ٤٤ :

حنانيك ياقلبي فحسبي مكائد وحسبي شباب من مآسيك راكد

قويا يلاقي الهول صلداً كأنه هو الصخرة الصماء قاس (وجلمد)

والبيت الأول - وهو مطلع القصيدة - مؤسس بألف التأسيس بينما البيت الثاني غفل منه وهو خطأ نعتب عليه الاستاذ أشد العتب ، ! إلا أن يكون من السهو العجاب . !

وفي ص ٨٤ جاء قوله في قصيدة : .

أنا من ذاب من أساك التياعاً والتياع الاسى سعير (وجمر)

.. ..

وثنايا كأنها البدر يطفو من سناها الوضيء نور وجمر

حيث وقع في خطأ (الايطاء) المعيب ، فكرر لفظة (جمر) في أقل من سبعة أبيات أوعشرة في بعض الاقوال .

المقالات : « كتاب »

الاستاذ حسين عرب

بيني وبين الاستاذ العطار ، زمالة مدرسية سابقة ، تحدوني الى تتبع انتاجه وملاحظة تطوره بصورة خاصة .

وكتابه الذي بين يدي الآن يعطي القارىء صورة واضحة عن مدى تطور هذا الأديب القدير ، ورسوخ قدمه في صناعته .

وقد كان بودي متابعة مقالات هذا الكتاب واحدة واحدة ، ومناقشة ماتضمنته من آراء وافكار ، فيها ماهو جدير بالمناقشة وفيها ماهو جدير بالنقد وماهو أحرى بالتقريظ ، ولكن يحول دون ذلك اشتراط صاحب المنهل في أن لايتجاوز المقال الصفحتين من مجلته .

لهذا فاني سوف استغل هاتين الصفحتين للتحدث عن هذا المؤلف الجديد حديثا يصور فكرتي عنه ، وهذه الصورة تحتمل معنى الاجمال وتضمن قصد التفصيل .

وفي ص ٩٠ يقول :

فأتاها الشيخ حلال العقد قائلا : يا أم لاتبقي أحد
مالها مسكينة تدمي الكبد بيد أن العون بالله الصمد

والخطأ هنا في « سناد التوجيه » في كلمة « الكبد » اذ الواجب التزام حركة الحرف قبل الروي المقيداي الساكن وكلها بالفتح الاهنا فهي بالكسر

هذا ولا نطيل وانما نقول : ان الديوان على مافيه من تلكم الهنات الهينات ديوان غزل لطيف ، تظهر فيه قوة الشاعر وميله الى الابداعية المصرية والتجديد كما تتجلى فيه براعة النظم وانتقاء الدر الذي يخطف الابصار والاسماع بلمعانه الفاصر الباهر مع حلاوة الجرس ورقة الحسن ، وجزالة اللفظ في غير وحشية وإغراب : الامر الذي يضع الشعر والشاعر في الصف الاول ويضفي على ديوانه الحالم هالة من الاعزاز والفخار والتقدير .

فللاستاذ « طاهر زمخشري » على مؤلفه القيم تحية الناقد الامين والمعجب الذي يقدر عمل الفنان الموهوب . والسلام .

مصر : الزيتون عبد الله اسعد

كان العطار أديبا ناشئا فكان طلعة فى الناشئين ، وانى لأتذكر تلك المجلة الخطية التى كنا نصدرها أيام كنا طلبة فى المعهد السعودى وأتذكر ما كان يتحمل العطار فى اصدارها من جهد ، وعناء شاقين حتى كانت تشابه «الرسالة» فى الشكل والموضوع ، وان كانت تقل عنها فى المادة والأداء .

كذلك كان العطار فى نشأته حتى أصبح أديبا مبرزا ، فكان كذلك فى طليعة المبرزين من حيث نصاعة الاسلوب ورسوخ الفكرة ، وقوة الموضوع وجمال العرض .

ولقد ضرب صاحبنا الرقم القياسى فى وفرة الانتاج ، حتى ليعتبر بين الأدباء الحجازيين بمثابة الصاوى بين الأدباء المصريين

يأتي بعد ذلك دور الكتاب الذى نحن بصدد الحديث عنه . وهو فى رأيي من خير ما أنتج العطار ، إذ أنه يضم بين دفتيه مجموعة من المقالات القيمة فى مختلف نواحي الآداب والإجتماع والنقد والحياة .

وقد قلت سابقا : إن المجال ليس مجال مناقشة ونقد ، ولكنه فقط مجال تقديم للكتاب لا للكاتب ، لأن المؤلف قد تجاوز بشهرته آفاق هذه البلاد فاستطاع بجده وثباته وقوته أن يخوض بين أشهر الصحف المصرية وأن يستطرق كبار كتاب العربية وأدبائها آراءهم فى انتاجه وادبه .

أقول : إن خير ما تمتاز به مقالات هذا الكتاب هو انطباعها بطابع الانتاج الحر الذى لا يخضعه اتجاه ولا يلتوى به قصد .

خذ مثالا مقال الحضارة الحديثة ، والسلام وسلطان الحب ، ونقاش ، ومع الشرق ، كل هذه المقالات تعتبر من غير محاباة من خير انتاج الادب العصرى فى الحجاز ، فقد اجتمعت لها كل ما يجب أن يجتمع للكاتب القدير فى كتابته من استقامة التفكير ونصاعة الديباجة وروعة الأداء .

وما أحسب مقالات الكتاب تقل روعة عما ذكرت الا أنى كنت أود اغفال بعضها من النشر مثل مقال « الشاعرون فى الادب » « ولصوص الادب »

وبعد فان الكتاب فى جملته وتفصيله مجموعة قيمة من الانتاج الادبي المعتدل ، واذا كان الكتاب يدل على الكاتب فان الكاتب هنا يدل على الكتاب .

فللاستاذ تهنئتنا على توفيقه ورجاؤنا له فى استمرار التقدم واطراد النجاح .

حسين عرب

البريد الأدبي

حول دور الكتب !

كانت كلمة فى إبانها أرسلها الأستاذ صاحب المنهل فى البريد الأدبي من الجزء السابق حول دور الكتب التابعة لمديرية الأوقاف وما اقترحه من وجوب العمل على ترتيبها وتنظيمها واسناد قوامتهـا إلى « الأكفاء » ممن يقدرون أهميتها، ويحسنون إدارتها ، ويحسنون عرض ما تحتوى من نفائس الآثار المطبوعة والمخطوطة للمراجعين من الباحثين .

إنها كلمة حق .. لأن البعض من هذه الدور ما زال إلى الآن فى وضع لا يحسن السكوت عليه ؛ فى الوقت الذي نرى فيه الشعوب الناهضة على اختلافها من شرقية وغربية تعتبر موضوع الكتب والمكاتب من أهم الموضوعات الجديرة بالتفاتها وعنايتها واهتمامها .. إن الكتب هى التراث العقلى للأمة ودور الكتب المنظمة هي الوسيلة الوحيدة للمحافظة على هذا التراث على الوجه الأكمل ، وبالصورة المأمونة التى تضمن تلافى خطر الضياع والتبدد ، كما قد وقع هذا فعلا من قبل ــ مع الأسف ــ وعبثا حاول المحاولون أن يضعوا حداً لذلك وضاع الشيء الكثير من محتويات هذه الدور !

أما وقد أرسل الأستاذ صاحب المنهل كلمته فى هذا الموضوع ، ودعا فيما دعا اليه أن يوكل أمر تنظيم هذه المكاتب والاشراف عليها إلى مديرية المعارف العامة باعتبارها «جهة الاختصاص» فاننا نضم صوتنا إلى صوت المنهل ، وكل ما نرجوه أن يكون لهذه الكلمة صداها العملى من جانب المختصين والمسئولين لا أن تذهب صرخة فى واد كما ذهب غيرها من الكلمات .

لقد قرأنا كثيراً ، وسمعنا كثيراً عن اقتراحات ، واقتراحات ، واقتراحات فى شتى مسائلنا العامة ، فلو أن « التنفيذ » أعقب شيئا من هذه الاقتراحات فاكبر الظن ، بل اكبر اليقين اننا ما كنا بقينا إلى الآن واقفين حيث نحن ... واكبر الظن ، بل اكبر اليقين اننا كنا قد خطونا مراحل ، ومراحل ، ومراحل فى طريق أهدافنا التقدمية !

إن موضوع المكاتب العامة ، وما اقترحه المنهل حولها ، نرجو أن لا يكون كغيره من الاقتراحات الأخرى اقتراحا نتيجته أن يتبخر ... ونرجو أن لا يكون « حبراً على ورق » أو مجرد كلام يقول عنه الناس فى يوم من الأيام انهم قرأوه فى « الجرايد » ... نرجو لهذا الاقتراح أن يظهر عمليا فى الوجود ، ولن يكون هذا من الصعب إن شاء الله ، ونحن نعلم أن سعادة مدير المعارف فضيلة الشيخ محمد بن مانع يقوم الآن بنهضة ملموسة ، ونشاط بارز ملحوظ فى ميدان العلم والتعليم ، وسعادته ــ إلى جانب ذلك ــ معروف بانه من اكبر أنصار الكتب ، ودور الكتب ، وكل ما يتعلق بالكتب .

محمد سعيد العامودى

تعريف من صديق اديب بدكتور اديب

أخى الأستاذ العالم الفاضل عبد القدوس الانصارى

تحية خالصة ومودة . و بعد فيسرنى أن أعرفك بصديقنا احمد حسيب الحكيم الطبيب المصرى المنتدب للمملكة السعودية . راجيا أن يجد فيكم الأخ الكريم الذى عرفته ، وأن ينضم إلى الأسرة الصحفية الادبية عندكم ،

فله إليها ميل فوق مهارته الطبية وأن تقدمه إلى سائر الأخوان باسمي كصديق أقدره وطبيب أعترف بفضله .

والسلام عليكم ورحمة الله المخلص

سيد قطب

المنهل : على الرحب والسعة . واهلا وسهلا بالدكتور الأديب . فكل من هنا أحباؤه واخوانه .

الشيخ محمد بن مانع كما عرفته

قبل عشرة اعوام كنت بارحت مصيف الطائف لأول مرة ففي يوم مبكر وانا ببيت ابن مهدي اتاني رسول وقال لي تفضل كلم التلفون فقمت اتعثر في اذيالي . ادرت يد الهاتف قائلا: «الوالو» فلم انشب الا وقد سمعت نبرات سعادة الاستاذ محمد سرور الصبان يكلمني بما كان يهمني .

وجاءت السيارة بعد ايام فنزلت في الفاق ما بين بيتي السيد عبد الوهاب نائب الحرم صديق الاستاذ وعباس صيرفي رحمهما الله .

ثم عقدت العزم على تمضية وقتي طائفا بالبيت وكان اول من وقع نظري عليه اذ ذاك شخصية الشيخ الذي اكتب عنه الآن .

جلست الى الشيخ مسلما والكتاب لا يفارق عينيه فقابلني ضاحكا فعلمت ان الرجل ظريف . ابتدأته قائلا : ما اسم الشيخ ؟ - محمد بن مانع - من عائلة آل المانع المعروفة بعنيزة ؟ - نعم !

قلت اهلا وسهلا انا فلان بن فلان من طلبة العلم بالمسجد النبوي الشريف ووضعت يدي في يده واذا الرجل لبق لطيف المعاشرة فقلت : حقا ان مصادفة هذا الفاضل لي اول يوم هبطت فيه على بيته لمن نعمة الله علي وعدت لصلاة العصر فاذا بهذا الشيخ يسبقني وفي محله وكتابه بين عينيه .

وجلست اليه مرة اخرى حادثني وحادثته فكنت ما جلست اليه مجلساً الا قمت ممتلئا اعجابا بالعلم يفيض منه والنبل يملأ جوانحه والفضل يكسبه جليسه

وهكذا دامت صداقتنا عشرة اعوام تقلب الشيخ في الوظائف فيها من مدرس بالحرم الى رئيس هيئة تمييز عليا ورئيس امر ونهي الى مدير معارف عام فهل غيرت هاته المراتب من خلقه الذي رايته عليه اول ما جلست اليه ؟ كلا بل هو الشيخ محمد بن مانع لم تزده الوظائف مما رأيته عليه اول يوم فعلمت انه العلم والجد والاصل والمحتد ملأت اهاب هـذا الرجل فكونت منه الشخصية التي لا تغيرها الوظيفة وقد ادركت انه من الافذاذ المتحلين بكل فضيلة

دخلت عليه قبل ايام لازوره عائدا اياه من وعك ناله فرأيت فضيلته كما كنت اعرفه من قبل وكما هو عليه لم يتبدل ولم يتغير الا تغيرا بدا على جسده من ارهاق حمل المعارف العامة اذ الشيخ ليست نفسه ممن يعتمد على غيره في عمله الخاص به .

جرت احاديث كثيرة بيننا فى المدرسة العظيمة التي هي وليدة فكر فخر شباب العروبة شبل فيصل المحبوب ، الى مصير البعثات وآثار ابتعاثهم الى الخارج ومصاريفهم وقال في معرض الحديث : ما دامت مصاريف بمصاريف فالاولى جلب اساتذة من الخارج لاقسام وتخصص داخلية يتولون انضاج الطلبة هنا بعد اخذهم جانبا كبيرا من علوم الدين تليق بقدسية البلاد ومنزلتها الدينية اذ هي مهده وعرينه ومركز الدولة الدينية .

ثم بعد ذلك نبعث من وجدناه اهلا للابتعاث آمنين مطمئنين . ثم قبل قيامي سألت فضيلته عن دار العلوم الشرعية بالمدينة المنورة فقال : مدرسة العلوم مجدة دائبة لها نفع عظيم يرجى خيره وقد طلبنا من ادارتها جميع وارداتها ومنصرفاتها منذ تأسيسها وقد جاءنا ذلك وهو محل تدقيقنا الآن وان الفاضل المشرف عليها قد خبرناه في ابتدائنا لدى جلالة الملك المفدى وانه لخير عامل جاد فاستاذنته في نشر حديثي معه فاذن بكتاب خاص . اعانه الله ووفقه آمين

ابو عبد الواحد
كردستاني

رسالة من الافلاج بنجد الى المنهل

حضرة الأديب اللوذعي الأستاذ عبد القدوس الأنصاري حفظه الله .

سلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعد فاني أيها الاخ الحبيب منذ سمعت بولوجك نجداً وحلولك الرياض زممت مطيتي وهرعت اليك وكنت فارقاً في لجج الشوق نحوك ونحو الاستفادة من علمك وأدبك وأخلاقك المثلى وأهدافك العليا وتمسكك بالعروة الوثقى ولاعرض عليك مشكلة عمت فطمت وعز علينا حلها وكثر اللجاج حولها من غير طائل وبدون نائل حتى لقد افترق القوم فرقتين كل فرقة كالطود العظيم وحيث إن هذه المشكلة لا يحلها إلا أنت باذن الله حيث انها تمس مجلتك هرعت اليك ولكن حين ولجت الرياض وبحثت عن مثواك لم أهتد إلا بعد لأى إذ دلني شيخ حبيب بمنسأته قائلا : أدخل هذه الدار فانك واجد فيها رفيقك المنشود فانطلقت فيها كالقنبلة سرعة وحرارة ولكن سرعان ما تلاشت تلك السرعة وهاتيك الحرارة في اللحظة التي قيل لي فيها إن عبد القدوس سافر صباح أمس وهنا لم أتمالك فاجهشت بالبكاء أعقبته إغماءة مستطيلة لم أفق منها إلا بعد لأي مبين . والمشكلة أيها العزيز ان بلدتنا ـ وعلى الصدق والصحيح ـ قريتنا متواضعة وأهلها كبلدتهم وفيهم ناس يقرأون مجلتكم « المنهل » بلهف عظيم وشوق مبين .. إلا انهم اختلفوا منذ زمن يسير واشتد عيار الخلف حتى كاد أن يحصل مالا تحمد عقباه فتدخلت بين الفريقين وهدأت من ثورتهم الجامحة .. ونقطة الخلاف هي صحة كلمة [المنهل] فيقول فريق ان صحتها هكذا [المُنْـهَـل] على وزن (المنخل والمنسل) أي انها تمطر قراءها بروائع الأدب الحي ونفائس الثقافة الممتازة ويقول فريق ثان انما اسمها هكذا (المنهل) على وزن المكتب والمجمع أي انها المورد العذب السلسبيل يرتوي منه عشاق العلم والأدب والفن واخيراً تحاكموا الي وقبلوني أن اكون حكما بينهم وبما أن معلوماتي كساكن قرية لا تؤهلني ان أبت في اصدار الحكم قلت لهم رويدكم فاني أشد الرحل الى العارض حيث حل في قصبتها صاحب هذه الصحيفة وهو وحده الذي يحل هذه المشكلة (والمعاني في قلوب الشعراء كما يقولون) .

شهرية الأنباء

أنباء من الداخل

❋ سافر الى أمريكا حضرة صاحب السمو الملكى الامير فيصل المعظم ليرأس الوفد السعودى فى الاجتماع الذى ستعقده منظمة الأمم المتحدة هنالك من أجل النظر فى قضية فلسطين صحبته السلامة وحالفه التوفيق فى ذهابه وايابه .

❋ سافر برفقة سمو أصحاب السمو الملكي انجال جلالة الملك المعظم الامراء : طلال وعبد المحسن وعبد الرحمن وسعود الفيصل نجل سمو الأمير فيصل للاستشفاء والاستجمام فى أمريكا .

❋ صدرت الارادة الملكية بترفيع حضرة صاحب السعادة الشيخ ابرهيم السليمان بن عقيل الى رتبة (وزير مفوض) علاوة على وظائفه التى يقوم بها

وأخيراً أملي كما هو أمل الفريقين فى القرية حل هذه المعضلة لتعود المياه الى مجاريها بين أهل القرية فى موضوع (المَنهل أو المُنهل) وانى وايام لجوابك سديد على صفحات المجلة لمن المنتظرين .

محبكم

محمد ابن سليمان

من اهـل الافلاج

المنهل : حمل الينا بريد نجد هذه الرسالة فنشرناها بحذافيرها فى باب « البريد الأدبى » لطرافتها أولا ولأنها تدور حول بحث علمى ، ولما تدل عليه من شغف القوم هنالك بطلب المعرفة فهذا التساؤل الذي تحمله الرسالة ينم عن تطور في المملكة العربية السعودية حتى فى انحائها النائية . فنشكر للكاتب الفاضل اهتمامه ولأهل قريته الذين يعنون بمنهل الجميع هذه العناية الكريمة :

أما جوابنا على ما استوضحوا عنه فهو اننا كنا أنشأنا هذه المجلة منذ احد عشر عاما ووضعنا عليها اسم « المَنْهَل » كالمكتب والمجمع لتكون « موردا » لطلاب العلم والأدب ان شاء الله . ومن هذه الصيغة قول الشاعر :

« والمنهل العذب كثير الزحام »

على أن « المُنْهَل » على وزن المدخل والمنسل ، هو وان لم يكن اسم المجلة فهو توجيه حسن جميل .

فى الحال وهى رئاسة ديوان نائب جلالة الملك وأمانة سر المكتب الخاص وعضوية مجلس الوكلاء فنتقدم الى سعادته التهنئة على هذا العطف الملكى الكريم .

❁ نمى الينا أن سعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع قد عني باستقدام أساتيذ مصريين من ذوى الكفاءة الممتازة منتدبين للتدريس بمدارس المعارف الثانوية والمكاتبات التى جرت بهذا الصدد قد أثمرت النتيجة المرغوبة وينتظر ان لايكاد يستهل العام الدراسى الجديد الا واولئك الاساتيذ المنتدبون من وزارة المعارف المصرية قد وصلوا وباشروا مهامهم فى هذه البلاد

❁ صدر الامر السامى بتعيين الاستاذ الشيخ الطيب الساسى مديراً لتحرير ام القرى . وباشر عمله بالفعل . والاستاذ من قدماء الصحفيين بهذه البلاد فنهنئه

أنباء من الخارج

❁ سبقت مجلة «الكاتب المصرى» الغراء جميع الصحف العربية الى تحليل الكارثة الاولى فى العالم للقنبلة الذرية فى البلدين اليابانيين «هيروشيما» و « ناجازا كى » فأصدرت عدداً خاصاً عربت فيه كتاب «هيرو شيما» لجون هرسى الكاتب الامريكى الذائع الصيت وقد قام بترجمته الى اللغة العربية الاستاذ حسن محمود وقد امتاز هذا الكتاب بتصوير حجم القنبلة الذرية الحقيقى فى شتى اوضاعها حينما القيت على هيروشيما وبتصوير هيروشيما قبل حادث القنبلة و بعدها وبتفصيل علمى شامل فى ثوب قصصى بديع شائق الموضوع وهكذا فازت مجلة « الكاتب المصرى » بهذا السبق الصحفى الذى تتطلع اليه أعناق طلاب المعرفة فى شتى آفاق العروبة .

❁ جاء فى البيان الذى نشره اتحاد الصحافة بلندن أن ١٥٧٧ جريدة يومية و٣١١٩ مجلة تصدر فى بريطانيا وكل مائة أسرة فى بريطانيا تشترى ٩٥ جريدة صباحية و٧٥ جريدة مسائية و١٣٠ مجلة من مجلات يوم الاحد و١٦٥ مجلة أسبوعية وشهرية ، وفى البيان : أن أصدق مقياس لحضارة الامم هو مقدار ماتستهلكه من ورق الصحف .

وتعليق « المنهل » على هذا النبأ هو أن عدد ماتصدره بريطانيا من المجلات ضعف عدد ماتصدره من الجرائد وفى ذلك دليل على مبلغ حفاوة القوم بالعلم والثقافة والتعليم والتثقيف .

الدفع مقدماً　　　　　　　　　　　　　　　　　　الدفع مقدماً

أيها القارئ الكريم

إذا كنت تريد ان تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق والحوادث : فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية فان فيها من الفوائد الادبية ، والتاريخية ما يغنيك عن سواها : ـ

الهلال ٦٠ ، المصور ١٣٠ ، الاثنين والدنيا ١٣٠ ، المقتطف ١٤٠ ، التربية الحديثة ٢٥ ، المختار ٤٠ ، الكاتب المصري ١٢٠ ، الكتاب ١١٠ اقرأ ٦٥ ، مسامرات الجيب ١٣٠ ، روايات الجيب ١٢٠ ، الشعلة ١٥٠ المصيدة (سياسية وفكاهية) ١٠٠ ، الرياضة البدنية ٥٠ ، روزاليوسف ٢٠٠ ، الراديو والبعكوكة ١٠٠ ، الفارس (فكاهية) ٥٠ ، بلادي ١٣٠ ، الطالبة ٣٥ ، المنتدى ١٠٠ ، التمدن الاسلامي ١٠٠ ، العرب ١٠٠ ، المكشوف ٣٠٠ ، الاسرار (للحزب) ٠٠٠ ، الوادي ٢٠٠ ، الرأي العام ١٤٠ ، صوت الامة ٣٥٠ ، المصري ٢٨٥ ، الحوادث ٠٠٠ ، المقطم ٣٠٠ ، الكتلة ٢٨٥ ، الاهرام ٠٠٠ ، مجلة أخبار اليوم ٠٠٠ ، آخر ساعة ٠٠٠ ، الرابطة الاسلامية ١٥٠ ، الاسبوع ١٣٠ ، المكتبة الجنسية ٧٥ ، الاديب ١٥٠ ، ايماج (باللغة الفرنسية) ١٧٥ ، ريدرزد ايجست (باللغة الانجليزية) ٧٥ ، العالم العربي ١٢٠ ، دنيا الفن ٢٠٠ ، الاستوديو ١٣٠ قرشاً مصريا

واذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول اعدادها اليك بانتظام مع الهدايا والاعداد الممتازة فراجع وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية .

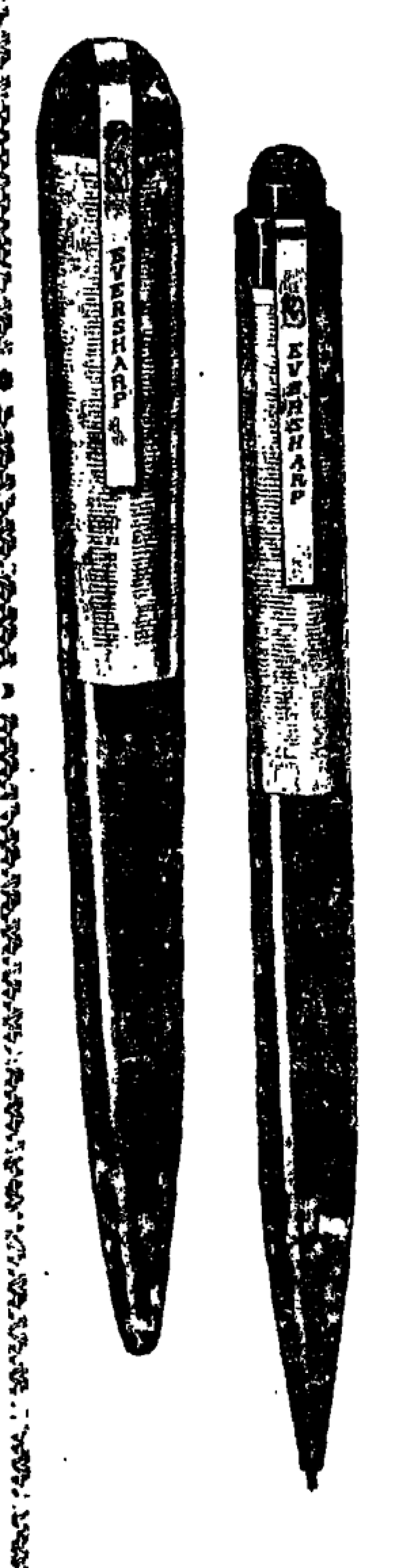
السيد هاشم علي النحاس

ولاحظ بأنه الوحيد الذي يستطيع ان يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحدودة ومستعد ايضاً لعمل الكليشهات والاختام عربي وافرنجي وعمل الصور . وجميع اشغال الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها . بأسعار لا تزاحم ؟

اختراع مدهش

بعد تجارب واختبارات توصل الفن الحديث الى اختراع حبوب أوتوپپ

AUT-O-PEP



لها مفعول عجيب فى ازالة الكربون والأوساخ من الأدوات الميكانيكية وخزانات البنزين والبواجى وخلافها وتجعل عدد السيارات والمواتير ومكائن الكهرباء كأنها جديدة وتعطيها قوة وشباباً وعلاوة على ذلك كله لها خاصية مدهشة فى توفير الوقود بنسبة ٢٥ الى ٥٠ فى المائة ولفائدة الجمهور قررنا قيمة علبة داخلها (١٥٠ حبه) عشرة ريالات عربية والتجربة أكبر برهان .

ساعات رولكس الخالدة

أحسن ساعة مائية فى العالم ذات سبعة عشر حجراً وثمانية عشر حجراً قد اشتهرت بمتانتها وضبطها مع جمال المنظر ولا يؤثر عليها شىء من التأثيرات الجوية والحرارة والبرودة .

أقلام إفرشارپ

قد اشتهرت هذه الأقلام فى كافة أنحاء العالم بالقوة والجودة ذات ألوان جذابة وشهرتها العالمية تغنى عن الاطناب فى وصفها فتلفت اليها أنظار الجمهور .

تجدونها فى دكاكين المسمى

ويمحل مجددى اخوان بسويقة